

تركنتى وسط اللامكان

مقدمة:

سأروى لكم قصتي أنا مهند، أبلغ من العمر 34 عاما، أقطن في العاصمة، كاتب وشاعر، هذه قصتي كما هي، ترددت في كتابتها في البداية، لكن ربما تكون تجربة لأحد فيستفيد منها، فهي مزيج بين الفرح والحزن والصدقة والحب والكثير من المشاعر، أمل أنت تستمتعون بقراءتها، لن أطيل عليكم أكثر.

أتمنى لكم قراءة ممتعة.....

الفصل الاول

جمال البدايات:

– تبدأ قصتي عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري، في أول أيام الربيع، استيقظت باكرا لم أجد أحدا قد استيقظ، فمشيت على السلم ببطء كي لا يحس بي أحد، وها أنا ذا أصل إلى الردهة ثم إلى الباب ، خرجت بهدوء، وعندما مشيت مبتعدا عن الباب، سمعت صوتا ينادى (يا مهند). اه، انها امي، لا أعرف حتى متى أستيقظت كأنها قد شعرت بي، قلت لها: نعم ي امي ماذا هناك!!، انا ذاهب للأ سطبيلات، قالت لي: تعال بسرعه سوف تذهب مع اختك الى السوق، لتجلب بعض الاشياء وبعدها أذهب حيث تريد، قلت لها: حسن لكن فلتدعيها تأتي سريعا لنذهب بسرعه، ذهبت امي لتوقضها، وفي هذه الاثناء جلست خارج المنزل في الارجوحه انتظرها واستمتع بشروق الشمس، حتى اذا بجين تقف امامي (انها اختي التوأم وانها المفضلة عندي، ربما لانها الوحيدة)، قالت: هيا بنا نذهب بسرعة لا أريد تفويت المهرجان، قلت لها المهرجان،؟!؟ قالت لي: أنسيت ايها الغبي انه اليوم.

يا إلهي لقد نسيت لنذهب بسرعة أذن (المهرجان عبارة عن حدث
يقام كل سنة في أول أيام الربيع، يقام فى الساحة الكبرى، يستمر لث
لاثة أيام كاملة يتجمع فيه الناس من قريتنا ومعظم القرى المجاورة
، يجمع بين التجارة والمرح حيث فيه ألعاب وطعام ومتاجر
ومسابقات) وكالعادة ذهبنا عبر الجسر القديم وإلى أن اقتربنا من
السوق وأنا أفكر في المهرجان فأنا أنتظر هذه اللحظة من زمن،
لطالما فعلت فأنا أريد الفوز في سباق الخيل لكي أحصل على
الجائزة، فهي سبيل الوحيد لكي أخرج من قريتنا الصغيرة وارى هذا
العالم الواسع أو ربما أحسن وضعي قليلا ف دائما ما كنت أسمع
قصصا عن أناس ذهبوا وراء البحر الكبير، شاهدوا جمال تلك المدن
الكبرى... ..، وبينما أنا أغرق في التفكير والخيال كانت أختي تجمع
الزهور من هنا وهناك في الطريق كالعادة فهي تحب الأزهار جدا،
عندما وصلنا كان السوق خاليا لا يوجد أحد، حتى صاحب دكان الأ
حذية الذي لم أراه مغلقا من قبل، وبحيرة نظرت إلى أختي وهي
تشاركني حيرتي فإذا بي أسألها ماذا هناك، قالت لي: لا أعلم فأنا
مثلك قد أتيت الآن ، وظللنا نتجول في السوق حتى إذا بنا برجل
من قريتنا فسألته ماذا هناك اليوم؟!؟ لم كل المحال مغلقة؟! قال
لي: يبدي أن هناك أحدا قد مات وذهب الجميع إلى الدفن والبقية
ربما يكونون ذهبوا ليستعدوا للمهرجان، وذهب مسرعا، حتى أنك
إذا رأيته ستقول أنه يكاد يركض، لم أهتم بالامر كثيرا فطلبت من
اختي ان تعود للمنزل وانا ساذهب الى صديقي، فذهبت فى طريقها
وذهبت أنا.

– في هذه الأثناء في قرية (نارسييس) الواقعة غرب نهر البلور، كان
هناك فتاه تستعد هي وعمتها للقدوم للمهرجان، كانت عمتها تبيع
فطائر التفاح وكان هناك فتى يساعدهم في الاستعداد وكان يعمل
مع العمه من حين لآخر، كان يجهز العربة للانطلاق في تلك الساعة.

سالت الفتاة عمتها هل المهرجان جميل؟ قالت: نعم يا عزيزتي إنه جميل جدا هناك الألعاب وأنواع من الطعام وأشخاص من كل مكان. وردت عليها الفتاة قائلة: أنا متحمسة لذلك.

قالت لها عمتها: لكن يجب أن نسرع قبل أن يزدحم المكان ونادى عليهم الفتى (هيا بنا لقد جهزت العربة).

وصعدوا إلى العربة بعدما رفعوا كل الأشياء تحركوا بسرعة، لديهم أحصنه قوية وسريعة وبهذه الوتيرة سوف يصلون خلال ساعة أو أكثر بقليل أن حال فهم الحظ.

حين ذلك كنت قد وصلت إلى بيت صديقي (علي) وناديته من الخارج ، نظر إلى من النافذة وخرج مسرع، قال لي: ادخل قليلا، قلت له: هل نسيت اليوم المهرجان يجب أن نذهب بسرعة، قال لي: سأكون معك سريعا، قمت بالجلوس بالخارج بانتظاره. (كان يعمل و الد علي أستاذا وأمه أيضا، لديه أخت أصغر منه اسمها إيناس) ولكن يبدو أنهم خرجوا جميعا ، عندما أتى، قلت له: هل نذهب إلى جون ، (نحن ثلاثة أصدقاء أنا وعلي ومازن نكاد لا نفترق أبدا إلا للنوم وأستطيع القول وبفخر أنهم ليسوا أصدقائي بل هم إخوتي) قال لي: هيا، اتجهنا إلى منزل مازن و لنصل بسرعة زهبا عبر الحقول، وإذا بنا هناك ، ناديناها لكن احد لم يجب وطرقتنا الباب لكن من دون نتيجة، نظر علي من النافذة ولم يلحظ أحدا ولكن لا يبدو ان البيت مقفلا، كانت الابواب مفتوحة حتى المدفئة كانت تعمل، قال علي: لا تهتم بالامر قد يكونون خرج الى اقربائهم، قلت له: هذا وارد لكن لماذا لم يطفئوا المدخنه ويقفل المنزل. أجابني بحيرة قد يكونون في المهرجان هيا بنا الآن، قلت له: حسن هيا.

ثم قررنا الذهاب لمنزلي لإحضار حصاني (اسمه سيلفر فلونه جميلا مثل الفضة) وواحد لصديقي ليذهب به، حين وصلنا منزلي لم نجد

أحدا، فقلت قد يكونون في المهرجان، لم نكن نشعر بالزمن منذ فترة، واتجهنا نحو الاستبطلات حتى إذا قمنا بتجهيز الأحصنة كانت الساعة تقترب من التاسعة لكن ما زال أمامنا متسع من الوقت فالسباق في الواحدة ظهرا.

كانت الفتاة وعمتها قد وصلوا، وجهزوا مكانهم لبيع الفطائر بالفعل.

سألت الفتاة عمتها: هل يمكن أن أذهب واستكشف المهرجان.

فردت عمتها: حسن عزيزتي لكن بعد أن ننهي بيع جميع الفطائر هنا، سيكون لك اليوم بطولة لفعل ما تريدين.

الفتاة: حسن يا عمتي.

وأخيرا وصلت أنا وصديقي وربطنا الخيل لترتاح، قلت له: سوف يكون يوما رائعا هيا بنا نجول المهرجان.

علي: حسن هيا لكني جائع.

أنا: ألا تهتم لغير الطعام (بتهكم).

علي: لا، ولكنك أتيت إلى قبل أن أتناول إفطاري حتى..

أنا: حسن لنذهب لنأكل بعض الفطائر.

علي: أتقصد فطائر التفاح عندك تلك المرأة.

أنا: أجل أتذكرها.

علي: بالطبع فهي أشهى من تعد فطائر في كل البلاد

حسن لنذهب.

أنا: أتذكر اسمها.

علي: إنه جين تقريبا.

وقمنا بزيارة محل يبيع عصير الليمون أولاً، ثم أصبحنا نتسكع هنا وهناك حتى إذا وصلنا المحل لم نجد أحداً، لكن سمعت حركة أسفل الطاولة، عندما نظرت للأسفل كان هناك أحداً تحت الطاولة، كأنه يريد إحضار شيء، لكنها ليست العممة فهي تبدو أصغر والتفت إلى علي، قال لي: يبدو أن لا أحد هنا، وفي لحظه عندما كنت أتكلم مع علي فإذا بصوت، يقول: و برنة ما زلت أسمعها إلى الآن وربما حتى أفارق هذه الحياة، قالت: تفضلاً أيها السيدان فما لبثت الا وأنا ألتفت فإراها فتاه جميلة الطلة، حسنت الوجه بعينين لم اجد لهما وصفا الى الان، غير انهما كوكبان بل قمران لا لا لا بل مجرتان فأنا دائم الضياع فيهم، كانت تلبس فستانا اسودا، كان جميلا جدا مع عينيها. (صرت أنظر إليها فقط، لا أفعل أي شيء، فقط أنظر إليها) وعندما أحست أن الأمر أصبح غريبا.

قالت: (بسخرية) ماذا بك تجمدت في مكانك، ولم أقل شيئا ولم افعل شئ غير التحديق بها.

فإذا بضربة تهوى على رقبتني إفاقتن فإذا به علي.

قال لها: لا تهتمين به إنه غبي أحيانا، وغريب.

فنظرت إلى باستغراب، ثم قالت: لا بأس ماذا تريدان، قال لها: فطيره -من فضلك- وسألها من أنت وأين العممة جين، قالت له: إنها عمتي وذهبت لكن سوف تأتي عما قريب وأعطته فطيره، قالت له: (21) بريز

علي: حسن تفضلي، أعطهاها المال وشكرها وأخذ الفطيرة وسحبني من يدي، وقال: هيا أيها الأحمق ماذا حصل هناك للتو؟!؟

أجبتة بحيرة لا أعلم ارتبكت قليلا فحسب. قال لي: أنت حق غريب هيا بنا، وجدنا مكانا هاديا وتناولنا الفطيرة لا أعلم لماذا أحس بأن هذه الفطيرة تصبح أفضل كل عام.

علي: إنها رائعة أليس كذلك؟؟

فأجبتته بسرعة نعم أنها غاية في الجمال لبتك نظرت إلى عينيها مطولا.

علي: من تقصد؟!؟!!

أنا: الفتاة في محل الفطائر ألم تسألني عنها؟!

علي: لا أيها الغبي سألتك عن الفطيرة.

وبدا يضحك وفي كل حين يقول لي أيها الغبي هذه الفتاة الجميلة لم تنظر لك حتى ويضحك، سخر مني، قلت له: كفى مزاح فقد اقترب زمن السباق يجب أن أستعد ، ذهبت وحدي لم يكن صديقي مشاركا في السباق وذهبت بسرعة لاستعد.

— كانت الفتاه وعمتها قد انته من بيع كل الفطائر.

الفتاه: عمتي لقد انتهينا هل يمكننى الذهاب الآن.

عمتها: حسنا. ولكن يجب عليك الحضور قبل الغروب.

الفتاه: حسنا سأحضر. أصبحت تتجول وحدها في المهرجان ولم تكن تعرف اى احد هناك وبالصدفه لمحت علي.

الفتاه: المعذره ايها الشاب.

علي: انا.

الفتاه: اجل انت اسفه؛ هل انت من هذه القريه؟؟.

علي: نعم، انت الفتاه من المحل.

الفتاه: اجل؛ آسفه ولكن لا اعرف أحد هنا إذا كان يمكن ان ترينى

المكان.

على: حسنا لا باس بذلك هيا بنا لمضمار السباق اولاً ، فصديقي
مشارك فيه.

الفتاه: حسنا هيا.

وصلا المضمار وكنت أنا استعددت واشعر ببعض الخوف لا بل
الكثير منه ، شئ يقول لى أنسحب لا يمكنك فعلها، لكن رغم ذلك
خرجت الى المضمار وعندما نظرتُ حولي رايت الكثيرا جدا من
الناس ولمحت صديقي من بعيد كان هناك تماما وسط الحشود ،
نظرت حولي فاذا بى ارى الافضل ، افضل المتسابقيت ومن بينهم
حامل اللقب همام (لم اكن احبه كثيرا ولا حتى قليلا) وكثيرا من
الناس غيره منهم من اعرفه ومنهم من لا اعرفه، واذا بالحكم اشار
لنا بالاستعداد وانا كنت اغرق فى عرقى ، متوتر جدا لدرجه انى
استطعتُ إن أسمع أنفاسى ، اشار الحكم بالانطلاق فاذا بى انطلق
كان السباق من خمس دورات تقدمت فى الاولى وكنت الثانى ثم
بعد الجولة الرابعه أصبحت الاخير، وها قد فاز همام هذا مجددا،
وانا الاخير لم اشعر بخيبه كهذه فى حياتى من قبل أبداً بالرغم انها
كانت اول مره اشارك فيها و لم استطع رفع عيناي لارى صديقي
يشجعنى حتى، خرجت من الخلف وكنت حزينا جداً ، ذهبت
مباشره الى بيت الشجرة، أنه مكان اذهب له عندما اشعر بالضيق
من هذا العالم بكل من فيه، لا يعرفه الا اصدقائي، مكان لنا نجد فيه

الطمائنية، ليس فيه غير الذكريات الجميله فقط، عندما وصلت
ربطُ حصاني اسفل الشجره ، وصعدت بالدرجات الخشبيه على
حافة الشجره وجلست فى احد الاركان حزيناً ، ولفتره من الزمن
لم اكن افكر بشئ ولا اى شئ ، بعد عدة دقائق أتى علي خلفي
فهو يعرفنى ويعرف أين يجдени، عندما صعد جلس بالقرب منى
وقال لا تحزن ستفوز المره القادمه و أصبح يتحدث معى حتى قال
لى خمن من جاء ليتحدث معك....
قلت له: من؟!؟!.

فخرج و نادا احد للصعود.

قلت له: من هناك، لكن لم أهتم بالأمر.

قال لي: إنها تلك الفتاة من محل الفطائر، قالت: إنها تريد الحديث
معك، وقالت: إنك قمت بعمل رائع هناك وهي معجبة بإصرارك.
أنا: أي عمل رائع هل الفشل رائع.

واذا بتلك الفتاه أمامى وهى تقول لكنك لم تفشل لقد حاولت ف
الفشل هو ان ترضى بالهزيمه ولا تحاول مجددا، الفشل هو ان
تسقط ولا تحاول النهوض، فالطريق للنجاح محفوف بالمشاكل و
الخييات فهناك اشخاص يتجاوزونها واخرون يتركون كل شئ عند
اول منزلق، لم أعلم حتى متى صعدت لكن وجدتها امامى فقط لم
استطع قول اى شئ، فقط صمت لكن شئء دفعنى للرد قلت لها:
انتى محقه.

قالت: اه ، انت تستطيع الكلام اذن.

فابتسمت متحيرا لم أعلم اهى تمدحنى ام انها اهانة.

قالت لى: ولك ابتسامه جميله ايضا.

لم استطع غير قول شكرا ، قلت لها: انت ايضا جميله.

علي: اهلا ، انا هنا، وانا ايضا جميل.

فضحكنا وأصبحنا نتبادل الحديث ولم أعلم كم مر الزمن بسرعة علينا حتي اذا بالشمس قد احمرت وبدأت تدن للغروب، قام علي بسرعه وقال: على الذهاب لقد نسيت اطعام الخراف سيقتلنى أبى وسقط اثناء نزوله، وقالت: الفتاه وانا ايضا تاخرت يجب أن أذهب،

قلت لها: حسنا سوف اوصلك بحصاني ، صعدت معى فى الخلف

وبينما نحن فى الطريف كنا نتحدث، كنت أريد ان اثير اعجابها لكن

لا اعرف كيف لم اكن اهتم بالفتيات كثيرا لكن شعرب بشى مختلف

فيها ، شئ لم اعلم ما هو الا بمرور الزمن، لكن من غبائي، قلت لها:

أنى احب فتاه وبدأت اقص عليها. لم اكن أحب بل لم اكن اتحدث

الى الفتيات الأ ما قل ، لم اعلم لم قلت لها ذلك، ولكن لا اعلم، ربما

أردت ان اثير غيرتها، لكنى كنت غبى جدا، فتغيرت طريققتها فى

الحديث معى كانها كانت تريد الذهاب فقط وبدأت عليها خيبة أمل

حتى اذا وصلنا أنزلتها عند المدخل وشكرتنى وذهبت مبتعده ، كنت

اريد الحديث معها لكن لم استطع الحديث لم اعلم لما، كأن لا وجود

لى بوجودها، تذكرت انى لم اسالها من اسمها حتى عندما أردت ان

اذهب لكى الحقها و أسالها عن اسمها ومن اين هى ، عندما همّت

لها لمحت أبى وهو قادم نحوى، وعندنا دنا منى، قال لى: اين كنت

، قلت له: فى المهرجان لماذا لم تات اين ذهبتم. قال لى: توفى

صديقك فى الصباح وذهبنا اليهم.

أنا: اى صديق ، كل اصدقائى بخير.

ابى: اسف يا ابني، انه صديقك مازن الذى مات.

أنا: لا تمزح يا ابى لقد كنت معه امس.

ابى:لا امزح مات هذا الصباح، اسف يا صغيرى.

لا اعلم ما حصل لكن بعد ما سمعت ذلك لا أعلم ما حدث لى ب الضبط لكن للحظه تجمد الدم فى عروقى، أصبحت لا أرى، وسمعت طنين فى اذنى، لم أستطع حتى إن أمسك حصاني، فجاءة سقطت على الارض من غير ان أشعر.

_ عندما أستيقظت كنت فى سريرى وكانت اختى وامى تجلسان بجانبى، حاولت النهوض ولكن شعرت بدوار والم فى رأسى، قلت بصوت أصابه التعب (أمى أصحيح ما قاله لى أبى)، خيم صمت على الغرفة فتذكرت الشخص الذى وجدناه فى السوق هل من كان يتحدث عنه هو صديقى، لا لا أعتقد، اكتفيت بالتفكير، وبتذكر كل ذكرياتنا معا. قلت فى نفسى لقد كان معى بالأمس، فبدأت أمى تتكلم معى مواسية، قالت لى: أسفه اعلم أنه صديقك وأنت تحبه لكنه مات، ليس بيدنا شيء الآن، فقلت لها: إنكم كلكم كاذبون، أرجوكم دعونى وحدي فخرجت هي وأختي، اكتفيت بالصمت لم أستطع أن استوعب بعد، لا كيف ذلك وكيف يحصل لا لا لا مستحيل، فكرت فى صديقى وفي ذكرياتنا معا، قالت فى نفسى لا هذا مستحيل فنحن أخوة، لا يمكنه ان يتركنا هكذا لقد كنت بالامس معه بالامس! الامس!! فقط ماذا حل به يا ترى، أم هل يقوم بمقلب بنا، ثم طرق باب الغرفة صرخت قائلا انا لا أريد أن أرى أحدا

، فاذا به يقول: انه أنا؛ أجل انه ليس اى احد، انه علي عرفته من صوته، قلت له: ادخل وما إن رأيته قلت له إن الجميع يخدعنا الجميع، انهم يقولون: ان مازن مات، الجميع يمازحنى اليس كذلك لا أعرف لماذا يقولون: ان مازن مات ، انه اخونا اليس كذلك نحن اخوه لم يتركنا صحيحا.

فاكتفى علي بأن قام بالاتجاه نحوي وعناقى ، لم أستطع كبت نفسي و بدأت في البكاء كالطفل لا أعلم لكم من الزمن لكن وللحظة قلت في نفسي أيعقل يبدو أن هذا حصل فعلا، لا أعلم، أصحيح أنه مات...، وبينما أنا أجمع أفكارى إذا بعلي يقول لي: هيا بنا نذهب قلت له: إلى أين قال لي كلانا لم يحضر إلى الجنازة يجب علينا الذهاب.

في بادى الأمر لم أكن أريد ذلك لكنه أقنعني وما إن وصلنا إلى قبره حتى توقف بي الزمن، اكتفيت بأن أمعنت النظر إلى قبره، كان علي قد دنا من القبر، بداء الدعاء له، بدأت أقترب بحذر وإذا بى جلست قربه واكتفيت برفع يدي إلى السماء ودعوت له. ثم لم ألبس إلا وأنا أبكى، ثم نهضت ونظرت إلى علي وكل ما تمنيته أن يكون هذا كابوسا بشعا وأصح في أي لحظة، لكن يبدو أنه الواقع لطالما كان كذلك فقط أنا لم أرد تصديقه، قال علي: هيا بنا نذهب لمنزله، لم أقل شيء، لم أكن أريد ذلك لم أكن أريد الذهاب ليس إلى منزله فكل ما فيه يذكرني به لكن لم أستطع عدم الذهاب، وفي طريقنا لم نلبث إلا ونحن قد وصلنا منزله، تقدمنا نحو الباب الذي كان مفتوحا، وإذا باباه أمامنا وإذا بعلي يتحدث معه وقدم له التعازي، اكتفيت انا بالصمت لم أستطع الكلام حتى، دخلنا ، كان علي من يتكلم اكتفيت للنظر إلى أمه واخته والدموع تملكهما وإلى ابيه الذى بدت عليه الحسره، سرعان ما تملكنى الخوف خرجت مسرعا من المنزل، تركت علي فى الداخل، لم أستطع البقاء فكل مكان لى ذكرى فيه معه اراه فيه كنت اراه واقف فى الباب اراه فى طريقى

امامى بالقرب منى، خرجت مسرعا، ولم اعد اظن العود قريب...

سئل وأد مازن علي هل مهند بخير؟

قال علي: أسف يا عمى لكن اعذره، لم يتقبل موت مازن بعد.

قال والد مازن: اعلم أن الأمر صعب عليكم فإنه صديقكم وكان ولدي أيضا، لكن ماذا نفعل هذه إرادة الله.

علي: نعم يا عمي معك حق، ثم قال له: إلى اللقاء يا عمي سنأتي لزيارتكم في وقت لاحق.

والد مازن: رافقتكم السلامة.

علي: وداعا.

— عندما خرج على لم يجدني ، كنت قد ذهبت منذ زمن ، ذهبت للمكان الوحيد الذي كنت فيه أجد فيه السكينة والراحة، عندما وصلت كان النهار قد أنتصف ، عندما وصلت هناك أصبحت لا أرى شيء غير الذكريات، هناك الكثير منها، منها الجميلة ومنها الحزينة ومنها ما نحب أن نتذكره وذكريات نتمنى نسيانها، في لحظه ما سمعت صوت علي ينادى فلم أجب، صعد فوجدني اجلس في الأ رض، قال لي: ماذا تفعل هنا، قلت له: بصدق لا أعلم هذه المرة أردت أن أتى إلى هنا فقط لكن لا أريد الخروج من هنا أريد البقاء هنا فقط.

ظللت أتحدث أنا وعلي حتى غربت الشمس.

قال لي: هل نذهب.

قلت له: لا، أريد البقاء هنا.

فأومئ برأسه موافق، عندما حل الظلام كأنما حل ومعه الذكريات،

وكان كل الخوف في العالم أصبح فوق صدري، فجاءة وجدت نفسي أغرق في نوم عميق، نمت بعمق حتى إذا استيقظت كان الصباح قد حل، وجدت علي يجلس هناك في الزاوية لا يفعل أي شيء لا أعلم في ما يفكر فقط كان يجلس هناك لأول مرة في حياتي أرى علي حزين ومكتئب لهذه الدرجة، لم اكن اعرف ماذا أفعل فهو من كان دائما قوي ويساعدنا ويساندنا ويواسينا، كان فقط يجلس هناك يبدو كأنه يفكر في شيء ، لكنه كان خاليا من داخله تماما مثل... لا أعلم ربما لا شيء، كان علي هناك في الزاوية لم أستطع فعل شيء غير حمل نفسي بما تبقى لي من قوة إليه، قلت له: هيا فلنعد للمنزل ، فسرنا معا حتى وصلنا منزله دخل ولم يقل أي شيء ولا أنا، حملت نفسي مسرعا حتى أن والدته تحدثت معي لكني لم أكن أقوى الحديث مع أحد، خرجت وإذا بي أمشي وفي لحظة ما شعرت بالجوع الشديد، فقلت: في نفسي متى أخره مرة أكلت فيها حتى أنى لم أستطع التذكر، حاولت ان أتمالك نفسي حتى أصل، عندما لا ح لى المنزل اذا بي أنهار نفذ ما تبقى لى من قوة فسقط بالقرب من منزلى سقطت فى الارض مغمى على.

- عندما استيقظت كان الضوء شديدا لم أستطع الرؤية جيدا في بادي الأمر، لكن عندما اتضح لي الرؤية كانت أمي بالقرب منى تبكي، وعلى الأرض أختي نائمة على وشاح لها، و وضعت يدي على رأس أمي وطبببت عليه وإذا بها ترفع عينيها ننظر إلى بفرح حتى أنها بدأت بالبكاء، ثم قالت لي: ظنناك قد مت، كيف تشعر هل انت جائع، قلت لها: أنا بخير فقط اريد بعض الماء، فايقظت اختي فنظرت لى اختى وبسرعه خرجت، قبل ان اشعر كانت قد اتت بكاس من اللبن، شربته كله بسرعه وبنهم، ثم قلت: لامي ماذا حصل ، قالت لى: لمحتك اختك من بعيد وعندما اقتربت وتاكدت انه انت حاولت ايقاظك لكن دون فائده فانت مسرعه واخبرت اباك فحملك للمنزل وها أنت ذا نائم منذ امس، واذا باختى جلست بالقرب منى

تبكي وتعاتبنى، قالت لى: ماذا فعلت بنفسك يا ايها الغبي، اتريد ان تموت وتتركنى لقد ولدنا معا اتريد ان تتركنى وحدى، لم استطع قول شئ اكتفيت بأن اخذتها فى حضنى وأعتزت لها قلت: أسف، ق الو لى هل نحضر لك بعض الطعام قلت لهم ليس الان، اريد ان ارتاح قليلا فقط، ان اكون وحدى وكانت أمى قد خرجت بالفعل واختى ايضا طلبت منى ان ارتاح قليل قبل ان تخرجنا، حاولت النهوض وقفت لكن شعرت بدوار فجلست ثانية وما لبثت الا وأنا أفكر فى ما جرى فى الاونة الاخيره وانى إن ظللت هكذا أما ان أموت او يصيبنى الجنون، لم اكن أريد الخروج من غرفتى فطلبت من أختى ان تحضر لى بعض الكتب كى اقرءها، ظللت ملازم غرفتى حتى أنه قد مرت أسبوعين وانا لم أخرج من المنزل بل لم أخرج من غرفتى الا نادرا وانا لم أشعر بتلك الفتره فقد مرت بسرعه، وفى يوم سبت قمت بالنهوض باكرا وقلت انى سازور علي فلقد اشتقت اليه ولا أعلم اخباره منذ فتره فهو لم يات لزيارتى، اخبرت امى وخرجت، ولم البث طويلا الا وكنت قد وصلت لبيته، فطرق الباب فتحت والدته قلت لها: هل علي موجود، قالت لى: الم يخبرك؟! قلت لها: لا، دعتنى للدخول فدخلت فأخبرتني أنه ذهب إلى خالته فى قرية (نارسييس) وأنه يريد تمضيه بعض الوقت بعيدا من هنا، استأذنت منها للانصراف وشكرتها وخرجت، فى بادى الأمر قلت: فى نفسى لماذا يذهب ولا يخبرني لم يكن أنا نيا هكذا لكن قلت: إنه مر بنفس ظروفى ويجب أن يبتعد لكى ينسى، فكل لديه طريقته فى مواجهة الصعاب، رجعت للمنزل وإلى غرفتى المظلمة الدافئة لم أشعر بذلك من قبل أنها الوحده والوحده ليست ان تكون وحيدا الوحده هى ان تكون محاطا بالناس ولا تجد من يفهمك، ومن كانوا اخوتى والوحيدان الذين كانوا يفهمون من غير أن اتكلم حتى احدهم تحت التراب والآخر لا أعلم له سبيلا، كنت اريد ان اذهب لبيت الشجره او لقبر صديقى لكن لم استطع ربما كنت خائفا لا أعلم فقط لم استطع.

مرت الأيام والأسابيع أحاول أن أكون أقوى، لكن من يشفى القلوب
ومن يمحو الذكريات، أصبحت اقرأ طول الوقت وأحيانا أتحدث
وأتسامر مع أختي فهي أصبحت ملجئي الوحيد وأصبحت لا
أتحدث كثيرا إلا ما قل وحتى أنى تركت المدرسة لم أستطع
الذهاب وعندما أحزن أذهب إلى الخيول فهي الشيء الوحيد الذي
أحبه وبقي لي، وفجأة في يوم ما جاءني رسالة من علي لم أصدق
حتى فتحتها هي تقول:

«السلام عليكم

إلى أخي وصديقي

كيف حالك اكتب لك رسالتي هذا وانا مشتاق لك ولقريتنا لم
استطع البقاء هناك بعدما حصل لكن سأتي قريبا، لكن انا غاضب
منك لم تأت الى بعد ذلك اليوم وعندما سافرت لم ترسل لى رسالة
حتى، اتمنى ان تكون تجاوزت الامر فأنا تجاوزته بالفعل أو أحاول
ان اكون قويا سنتجاوز ذلك أعدك، أريد أن أخبرك بانى وقعت بـ
الحب يا صديقي اجل قد حصل ذلك حتى انا لا أعلم كيف
عندما سنلتقي سأخبرك بكل شيء أعدك، كن بخير.

من صديقك علي «

بعد أن فرغت من قراتها شعرت بسرور ما بعده سرورا، وكان كل هم
في كتفي قد انزاح، حتى لو كان عاتبني فيها فكتبت له شعرا.
بعنوان (ايا صديقي تعاتب).

« ايا صديقي تعاتبني وأنت في الناس لي أقرب»

« تعاتبني في كل شيء حتى في صغير الأمر لا ترحمُ »

وفرحت جدا لانه وجد حبيبته، إلى ان تذكرت الفتاه تلك الفتاه التى
من المهرجان الفتاه التى لا اعرف اسمها حتى، تذكرت إنى اعجبت
بها بحق لكن ما بيدى حيله فلم اسالها عن اسمها حتى ولا اعرف من

اين هي او من تكون غير انها تقرب الخاله جين، لا اعلم فقط اتمنى
رويبتها مجددا ولا اعلم لم او لماذا اما ساقول حتى... كتبت لها هذه
الرسالة امل ان وجدتها ان اعطيها لها

☺ (الفتاه التي لا اعرف اسمها اريد قول شئ كان يفترض بي
قوله في ذلك اليوم لكن لم استطع، ما اريد قوله هو انى حين
رائيتك ذلك اليوم تقريبا انتابنى شعور بانجذاب نحوك، بصدق
عندما رائيتك قلت ان هذا افضل شئ حصل لى من قبل لا اعلم لما
او لماذا لكن كنت انظر اليك لو قت طويل وفى كل مره اعجب بك
اكثر لديك عيون لم اجد لها وصف.

لا اعرف كيف او صفها غير ان اقول انها مذهلة كالمجره فهي جميله
وكل ما انظر اليها اضيع داخلها.

انتى جميله جدا جدا بشكلك وروحك وكل صفاتك كامله
وانامعجب بك حتى انى بدأت احلم بك (أسف لم أخبرك ولكن ما
بيدي حيله لم أستطع التكلم معك في هذا الموضوع لا أعلم لما ربما
لم أملك الشجاعة لذلك وربما خائف ولا أعرف مما ما) قد تقولين
انى مجنون لكن لا تلقى اللوم على فعليك تحمل القليل فمنذ أن
رائتك أول مرة وأنا ضائع حتى انى كتبت بعض أبيات الشعر لك
الكثير منها.

وكتبت هذا الكلام وغيره الكثير لك ولك انت فقط لم أكتب لاحد
غيرك ، غير صديقى، امل ان يصل مقصدي ولا تفهينى على منحى
خاطي ولا اظن انى ساكفيك حقك اذا الفت كتابا عنك ولكن هكذا
اعبر عن شغفي بالكتابه، لا أعرف اذا كان كلامى يهكم ستحبينه او
لا او انك ستقرئينه او لا لكن اريد ان اخبرك به فهو ما فى داخلي
حتى ان لا أعلم، الحب لا يعرف لغه لكن هذا لم يوقفنى حتى لكنى
كتبته لك فقط اريد ان اقول لك انك فى غاية الجمال وتبدين
لطيفه واظنك الاجمل بين الجميع (لا تقلقين أنا لا أريد أى شى ولا

أطلب شى فقط أريد اخبارك بما شعرت أنه يجب قوله)
لديك أبتسامة جميله) %٧٠.

الصدائة وما أدراك ما هي أنها واحدة من أصدق المشاعر، الصابة
الصالاة أامل ما قد يحظى بها الشخص... مشاركة الأفكار دون
أخوف، عونا ومابة، أوقات تملأ بهابة، نقاط كالأرة تجعل الإنسان
يلتزم بأن ياب شخص يستحق صابته...
فأحسنوا الأابار...

الفصل الثاني

لعبة القدر:

– كان يوم بارد، من أحد أيام الشتاء، كنت قد أستيقظت باكرا لأذهب مع أبي الى الحقل، لكن بيد أن الوقت كان باكرا جدا، حتى أن خيوط الشمس لم تظهر ولم يكن أحد مستيقظ لكن قمت بسرعه من سريري واتجهت ناحية المطبخ، أخذت خبز وبعض الجبن، قررت أن أسبق أبي الى الحقل، عندما خرجت من المنزل كان الافق مظلما لم أعلم حتى كم الساعه، ربما تكون الرابعة او الخامسة لا أعلم، أخذت ألعب فى الارجوحة، نظرت الى السماء التى بدت تكتسي بالحمرة، والنجوم بدأت فى الاختفاء، أغمضت عيني فاذا بسكينة وهدوء يخالجنى أنه شعور رائع لم اكن أسمع أى صوت غير غناء العصافير، والهواء يهب من حولى، فتحت عيني وتذوقت بعضاالجبن كان شهيا جدا، وما لبثت إلا وأبى يخرج ويتجه نحوي، قال: هل أنت جاهز.

قلت له: نعم، كنت أريد أن أسبقك.

لم أتكلم معه كثيرا ليس هذه الأيام، كان الحقل خلف منزلنا، ليست بالمسافة البعيدة، وبينما نحن نمشي لم أكلم أبى بشيء، لا أعلم لما لكن ومنذ فقد صديقي لم أعد أنا، ولا أتكلم كثيرا على الرغم من

مرور أربع سنين على ذلك، أصبحت غاضب طول الوقت متقلب المزاج، مما سبب لي بعض المشاكل مع أبي ليست تلك المشاكل بعينها لكن خلقت نوعا من الجفاء بيننا، لكن أصبحت أقرب قليل إلى أختي بل قريبا جدا في الواقع، حتى إذا وصلنا إلى الحقل بدأت مباشرة بالعمل وبحرث الأرض ونثر البذور بينما أبي يقوم بتثبيت الحواجز كنت شارداً ذهن طوال الوقت، حتى أنا نفسي لا أعرف في ما أنا أفكر، عندما انتهيت من العمل كان النهار قد انتصف وكان أبي يعمل فانتظرته للطعام، عندما انتهى أقبل نحوي وجلس بالقرب مني، قال: اقتربنا من إنهاء العمل سننتهي غداً لم يبق لنا كثير.

اكتفيت بقول: نعم لقد اقتربنا، وأخرجت علبة فيها بعض الجبن و اللحم المقدد وخبز في صندوق، بدأنا تناول الطعام إذا بأبي، قال: لقد بلغت من العمر مبلغ رجال، ولم تفعل شيئاً في حياتك حتى أنك تركت المدرسة، اكتفيت بالنظر إليه.

قال: لقد قررت أنا وأمك أن نزوجك.

قلت له: ماذا زواج لا رغبة لي فيه تتخذون قراراً كهذا من دون أن تسألني حتى!!

قال لي! أذن ماذا تريد أن تفعل في حياتك، أتريد أن تجلس في المنزل كالفتيات أم ماذا؟، يجب عليك التفكير في مستقبلك فهو يهمننا يا ولدي أنت لم تعد صغيراً. اكتفيت بالنظر إليه ثم، قلت له: لا أريد الزواج يا أبي وإذا كنتم لا تريدون أن أبقى في المنزل سأتركه لكم.

ونهضت مسرعاً أشعر بضيق في نفسي من كل شيء، فظلمت أمشي حتى وجدت نفسي بالقرب من المقبرة، دخلت وإذا بي بقبر صديقي، جلست أمامه وبدأت أشك له واتكلم معه، هو الوحيد الذي يسمعي لطلالما كان كذلك حتى قبل أن يفارقنا، ثم نهضت خارجاً من المقبرة لم أعرف أين أذهب شعرت بالضياح يأكل نفسي، لم

أعرف ماذا أفعل، اتجهت نحو النهر وعندما وصلت قفزت بملابسي وغطست ، شعرت أن جسمي سيتجمد من البرد فخرجت مسرع إلى الضفة، قلت في نفسي هل أنا غبي من يدخل إلى النهر في هذا الشتاء لكن لم أهتم اتجهت إلى شجرة تفاح، جلست تحتها وتغلب على النوم، ما أن أستيقظت وجدت فتية وفتيات يقفون بالقرب مني لقد تعرفت عليهم يبدو أنهم من القرية: سالني أحدهم لقد رايناك تنام هنا مبتل الملابس ، هل أنت بخير؟؟
أكتفيت بالنظر اليهم ونهضت مبتعدا بسرعة.

قال: أحدهم ما بك هل أنت مجنون أم لا تستطيع الكلام؟
فرد عليه آخر، قال له: منذ إن مات صديقه وهو لا يتحدث إلينا ولا يلعب معنا لا نعلم ما أصابه.

ذهبت مبتعدا وقلت في نفسي ليس بيدي حيلة فأخاف أن أتعلق بأحد آخر فيموت أو يرحل، كل ما يفعله الناس في حياتي هو ترك، أفضل شيئا أن أكون وحدي أجل وحدي لا شيء يستطيع جرح حينها.

تحركت ناحية المنزل لكن لم أرد الدخول ذهبت من الخلف ناحية لإسطبلات فالخيل هي كل ما أحب الآن دخلت وإذا ببيلسفر أمامي أحضرت لهم الماء وبعض العلف، ثم جلست بقرب سيلفر أمشط شعره لم أشعر إلا أن وجدت نفسي متعب جدا، تمددت في كومة من القش ، أخذني النعاس لم أعلم كم مضى من وقت، استيقظت بصوت الأحصنة بدت هائجة، فإذا بأبي يفتح الباب ويخرج حصانه ويغادر بسرعة لم يعلم بوجودي حتى، فقد اختبئت عند روثيته، جلست بضع دقائق ثم خرجت بالباب الخلفي للإسطبل كانت الشمس تبدو حمراء على وشك الغروب، ظللت في الخارج إلى أن أظلمت السماء، قلت: في نفسي إن على الدخول إلى المنزل حسنا سأدخل عندما دخلت لم أجد أحدا قي المنزل غير أمي.

قالت لي: أين كنت يا صغير.

أنا: كنت في الخارج ولست صغيرا.

أمي: حسنا، هل حظيت بيوم جيد.

أنا: أجل يوم رائع تسليت ولعبت مع الأولاد في النهر.

أمي: النهر في هذا البرد أذهب وأغتسل ستخضر العشاء.

أنا: حسن أمي لكن أين تلك الغبية.

أمي: مع جارتنا يبدو أن لديهم ضيوفا وجدت أختك صديقة هناك
لكن ستاتي بعد قليل، ولا تقل لها غبية.

أنا: آه حسنا وماذا عن أبي أين هو...

أمي: ألم يخبرك؟!، جدك مريض ذهب إليه وسيمكث معه لأيام طلب
مني أن أخبرك بالاعتناء بالحقل وإكمال العمل.

أنا: وحدي لا أستطيع...

أمي: حسن خذ معك أختك أو أصدقاءك لا يهم.

لم أكن أريد أن أقول لأمي إنه ليس لدى أصدقاء، بل حتى أنني
قضيت اليوم وحدي مثل المجنون لا أريدها أن تقلق على أبدأ،
ذهبت لاغتسل كان الماء فاترا اغتسلت بسرعة، ذهبت لغرفتي
كعادتي اقرأ إلى أن نادى علي أمي للعشاء، عندما نزلت كانت أختي
هناك تجلس في المائدة مع أمي، نزلت ببطء وإذا بي أنفش لها
شعرها وهي تصرخ على كالعادة، جلست كان هناك خبز يبدؤ أنه
ساخن وحساء بلحم بقرى وبعض الجبن لي فأنا أحبه جدا وأيضا
عصير لا أعلم ما هو، لكن أنا أفضل اللبن، نظرت من حولي وشعرت
بشيء غريب كأنها السكينة في بعض الأحيان يكون كل ما نحتاج
اليه امامنا فهل هناك افضل من دفء المنزل وضحكت اخت وبعض
الطعام اذا كان لديك كل ذلك فقد حزت العالم بما فيه، اما الام فلها

كلام اخر فيكفي وجودها فقط لتكون مسروراً، بدأنا بتناول الطعام،
سالت أختي أين كنت؟

أختي: مع جارتنا ياسمين أتت اليها ابنة أختها زيارة وصادف ان
تكون قريبة من عمري وقد اتفقنا كثيرا.

أنا: وجدت صديقة وماذا عني أنا أين أجد أصدقاء.

أختي: يا أخي الرائع من لا يتمنى أن يكون صديقك.

أنا: أتمزحين صحيح، أفضل الوحدة، وانت هي صديقتي، أنا
محق؟؟

أختي: أجل بالطبع.

أنا: ما اسم صديقتك هذه.

أختي: نارين.

أنا: اسم غريب لكنه جميل.

أمي: يا جين سوف تذهبين من أخيك إلى الحقل بعد غد فأبوك قد
ذهب إلى جدكم.

أختي: أعرف، حسنا سأذهب.

نهضت أمي من الطاولة وذهبت لتنام وطلبت منا تنظيف الأطباق،
بعد ما فرغنا من الطعام أنا وأختي، قلت لها: إن تذهب سوف
أغسلها، بعد أن انتهيت صعدت إلى الغرفة فإذا بأختي قد غطت في
النوم قرأت لوقت متأخر ثم نمت.

عندما حل الصباح أيقظتني أختي وأخبرتني أنها ستخرج مع أمي
لجارتنا وخرجت بسرعة، لم أهتم كثيرا وعدت للنوم مجددا، عندما
أفقت كنت متعبا جدا على الرغم من أني كنت نائما، أخذت حماما،
عندما خرجت نظرت من النافذة كانت الشمس قد انتصفت في

السماء ، ذهبت للمطبخ لأجل أن أجد ما أكله ، كنت جائعا جدا
ويال حظي وجدت نصف دجاجة مشوية وبعض السلطة، بعد أن
تناولتها وجدت قليلا من اللبن فشربته، أجل قد يبدو الأمر غريبا
لكن أنا أشرب اللبن في كل الأوقات فأنا أحبه، ثم أخذت بعض الماء
وصعدت إلى غرفتي وبدأت أقرأ وتمكنت منى النوم أثناء ذلك
ومجدا أيقظتني أختي. قالت لي: أنهض أيها الكسول.

أنا: ماذا تريد من دعيني أنم أنا متعب.

أختي: أنهض منذ متى وأنت نائم.

أنا: منذ قليل أتركيني.

ابتعدت خارجة من الغرفة جلست في السرير وكان كل جسمي
مخدرا ويؤلمني كانا كنت في شجار، بينما أنا نازل لمحت فتاة مع
أختي، قلت: في نفسي من هذه يا ترى، لم أتعرف عليها بادي الأمر
فقد كانت تجلس في الاتجاه الآخر لي ، أشرت من بعيد لأختي من
هذه، قالت لي: هذه صديقتي وما إن التفتت إلي كانت
الصدمة.....

تجمدت في مكاني، قلت: فى نفسى انها هى أجل انها هى كيف لا
أعرفها كيف لا أذكرها وأنا كل سنه أذهب إلى المهرجان على أمل
لقائها لكنها لم تحضر كل تلك المده أربع سنوات وأنا أريد لقاءها
حتى أنى تركت السباق خشية ان تاتى هى فى ذلك الوقت ولا
اجدها بعد ذلك، لقد فقدت الأمل كيف هى الآن فى داخل منزلنا،
مستحيل هل أنا أحلم، لالا أنه حقيقة لم أفعل شيء غير النظر في
عينها وبادلتني نفس النظرات، كنت أريد أن اقترب منها واحتضنها
وأقول لها كم اشتقت لها لكن لم أفعل لم أتحرك من مكاني حتى،
إذا بأختي تقاطع ذلك، قالت: أنت هل تجمد مكانك انتبهت بسرعة
ومدت يدي مصافحا لها وهمت هي بمد يدها، وإذا بأختي تأخذها
معها للغرفة وأنا ظللت وأقف في مكاني لا أحرك ساكنا لم أصدق ما

جری حتی، إذا بی قد ذهب إلى الخارج جلست عند العتبة لم أشعر بشيء حتى التعب قد زال منى، قلت إن هذا أفضل أيام حياتي انها هنا انها هي...، غمرتني سعادة وفرح حتى أنى بدأت أكلم نفسي، إذا بأمي أمامي تقول: هل جننت أصبحت تكلم نفسك الآن.

أنا: لا يا أمي كنت أفكر فقط.

أمي: فكر في عقلك، وأذهب وأحضر بعض البيض من الحظيرة صديقة أختك ستتناول العشاء معنا.

أنا: كنت أريد أن أقول إنها زوجت أبنك يا أمي لكن، قلت: حسن وركضت مسرعاً.

أمي: ماذا به اليوم؟!؟

أحضرت الأشياء لأمي وجلست في الخارج أنتظر العشاء أمل في أن أتحدث معها، كانت هناك في غرفتنا مع أختي، كان يمكن أن أذهب إليها هناك بكل بساطة وأتحدث معها، أن أقول لها كم تعنى لي لكن لم أستطع اكتفيت بالانتظار حتى إذا جهز العشاء ذهبت لأخبرهم وجدتها ترسم هي وأختي، قلت لهم: هيا إلى العشاء.

أختي: حسن سنأتي، هيا يا نارين.

كنت واقفا أنتظرها أن تجلس فاجلس بالقرب منها وبالفعل فعلت بدأنا نتناول الطعام حاولت أن أدير الحديث بيننا سألتها من أين أنت؟، قالت: من قرية نارسييس.

قلت لها: إنها جميلة، حقا.

أنا: أتيت وحدك؟

قالت: لا أوصلني السائق ، أزور عمتي.

أختي: هل تحقق معها أم ماذا.

أنا: لا فقط أريد أن أتعرف عليها.

نارين: لا مشكلة.

بعد ذلك عم الصمت لا تسمع إلا صوت المعلق وفجأة هبت عاصفة ثلجية ليست الأعنف لكنها قوية، لم تستمر لوقت طويل فقط بضع دقائق، حتى إذا انتهينا من تناول الطعام كانت قد توقفت ، قالت: نارين: أريد الذهاب الآن لقد تأخر الوقت شكرا للعشاء.

أمي: لن تذهبي وحدك الآن فالجو غير جيد في الخارج، أوصلها يا مهند.

أختي: أجل أفعل ذلك.

لم أصدق ما قالوه هذا ما كنت أريد، أردت شكرهم بحق لكن اكتفيت بقول: حسن، أمي: وأنت لم يسألك أحدا، خرجنا كانت تمشي أمامي وكنت خلفها حتى إذا ابتعدنا قليلا من منزلنا.

قلت لها: أهلا.

نارين: مرحب.

أنا: هل تذكرني.

نارين : بالطبع أذكرك.

أنا: أسمك نارين أذن، أنا مهند.

نارين: أجل أعرف اسمك.

أنا: لماذا لم تاتي للمهرجان لقد كنت انتظرك؟!

نارين: تتنظرنى؟! أنا لماذا؟!

أنا: أجل الست صديقتي ، ليس هناك سبب محدد.

نارين: أجل أنا كذلك ، حسنا.

لم أستطع قول شى آخر، ثم قلت: متبعاً أريد رويته.

نارين: أنت ترانى الآن.

أنا: اقصد فى وقت لاحق.

نارين: سارك غداً.

انا: أسف، لدى عمل غداً سأذهب للحقل.

نارين: و أنا أيضا.

أنا: لم أفهم قصدك؟!؟

نارين: لقد دعتنى أختك لأذهب معكم غداً، قالت اننا سوف نستمتع

بوقتنا.

أنا: الشكر لله.

نارين: ماذا قلت؟!؟

أنا: لا شى أراك غداً الى اللقاء.

ثم ذهبت مبتعد فاذا بالبرد يأكل عظامى ، حتى انى رأيت انفاسى ، أصبحت بيداي تولمنى أوه أنا لم ارتدى شى ثقيل ، لكن كيف لم

أشعر بالبرد إلا الآن، قلت: فى نفسى لا يهم ذهبت مسرعاً حتى إذا

وصلت وجدت أختي حضنتها بشدة، قلت لها: إنك أفضل أخت في

العالم نظرت إلي باستغراب، لكني ذهبت لأنام مباشرة لكي أصح

باكرا.

استيقظت في اليوم التالي باكرا جدا ، لم تكن الشمس قد شرقت

حتى، ذهبت ناحية أختي فأيقظتها رفضت أن تنهض لكن لم أدعها ليس اليوم بعد أن نهضت، قالت لي: ما بك الوقت مبكر والجو بارك نم قليل، ثم إنها عادت للنوم لكن أنا لم أستطع النوم فجلست في السرير أفكر بها لم يمض وقت طويل إذا بالشمس قد طلعت، أيقظت أختي مجددا، فاقت هذه المرة، خرجت لأجهز الخيول لنذهب بها لم تكن المسافة بعيدة لكن أردت أن أخدهما بالأحصنة، جهزت حصاني واثنين آخرين ، ما لبثت إلا وأختي تنادى على اتجهت إلى المنزل فعندما دخلت وجدت نارينهنالك سلمتُ عليها ثم ذهبت لاجلب الطعام.

سألته هل انت جاهزة للذهاب.

نارين: نعم في أي وقت.

أنا: حسن فلننظر أختي خارج المنزل، ودعت أمي وخرجت.

فإذا بي ادعوها لتأتي للإسطبل أريتها حصاني، لقد أعجبها كثيرا، فقالت: إنه جميل ما اسمه.

أنا: سيلفر، أتريدين أن تركبي عليه.

ناران: لالا أريد أنا أخاف منه.

أنا: لا بأس لن يؤذيك.

فوافقت ساعدتها على الصعود مشيت به قليلا بينما أنا ممسك به ، جاءت جين وقالت لنا: هيا نذهب، صرخت نارين لا أستطيع قيادة هذا الحصان أنزلنا سأذهب بقدمي، قلت لها: يمكنك الركوب خلفي

إذا فإومات موافقة، لم أعلم هل تخاف حقا أم أنها فقط تريد الركوب معي مثل المرة السابقة لكن لم أهتم كثيرا كانت تركب معي وأختي تركب في آخر وحدها، ذهبنا ببطيء حتى إذا وصلنا الحقل كان ينتظرنا كثيرا من العمل ، باشرت في ما تبقى لي من حرت

ونثر البذور ، اما أختي ونارين كانتا تصلحان السياج، لم تمض ساعة من الوقت إلا وأنا انتهيت، فلم يكن قد تبقى لي الكثير من آخر مرة ، فقط بضعة أحواض اتجهت لأساعدهما وكنا نتبادل الحديث ونضحك وأحيانا أخرى نمرح ، انتهينا قبل انتصاف النهار كأنها الساعة الحادية عشرة، اتجهنا تحت ظل شجره، أردنا تناول الطعام كان هناك فطائر بالخوخ وأخرى بالتفاح وبعض العصير بعد أن انتهينا كنا قد جلسنا تحت الشجره نتحدث ونتسامر، اخبرت أختي أنى التقيت ب نارين من قبل فى المهرجان قبل بضع سنين تفاجئت بالامر، ثم قالت: إن العالم صغير بالفعل، فجاءة جاء فى بـ الي ان نذهب لبيت الشجرة، قلت فى نفسى لا لم أزره منذ عام لا أعلم ما حل به، لكن قلت أعلم ان المكان هناك جميل وستحبانه. قلت لهم: يا أصدقاء هل نذهب لمكان رائع.

أختي: أين؟! النهر...

أنا: لا مكان أجمل.

نارين : هل تقصد ذلك المكان.

أختي: أي مكان؟!

أنا: مكان خاص كنا نقضي فيه الوقت مع أصدقائي.

أختي: لماذا أخبرتها ولم تخبرني أنا حتى لن أتحدث معك مجددا.

أنا: أسف يا أختي عرفت بالصدفة لم أخبرها بل علي.

أختي: علي صديقك.أنا: أجل أقسم لك أساليبها ، انذهب.

أختي: ماذا يوجد هناك.

أنا: ليس الكثير لكنه جميل لدينا أرجوحه وسلم معلق يقود الى مكانا فوق مكان كنا نجلس فيه ونلعب فيه لساعات وتطل على

النهر.

أختى: تبدو جميله لكن لن أسامحك لماذا لم تخبرنى من قبل.

بعد كثير من الإعتذار اقنعتها، ذهبت الى هناك كان المكان كما هو به الضبط اكتفت أختى باللعب بالارجوحه، اما أنا ونارين جلسنا فوق ننظر للنهر ونتحدث، قالت لى: أتذكر عندما كنت حزينا.

أنا: اتسخرين منى الآن.

نارين: لا ولكنك تبدو لطيفا وأنت حزين.

أنا: حسن ساكون حزينا إلى ان أموت (بسخرية).

نارين: لا أقصدها هكذا، أسفه.

أنا: لا عليك.

نارين : صحيح، اين علي.....

أنا: انها قصة طويلة.

نارين: اخبرنى أذن.

أنا: أووف حسنا، ساقص لك ما حصل.

اخبرتها بالامر كله منذ وفاة صديقي وما مررت به وإن علي لم ياتى بعد ذلك، فاذا بها تعتذر إلى ان كانت قد ذكرتني بما حصل، لم ادري ما حصل لكنها قامت بحضني وأنا بادلتها الحضن، إذا بي أشعر به الدفء والسكينه التي ذهبت منى مع زهاب أصدقائي، حتى أني لم أرد تركها لكن تركتها وعم الصمت المكان، من دون أي سابق إنذار سألتني عن تلك الفتاة، الفتاة التي قصصت عليها أني أحبها وأريد زواجها في البداية صمت لم أستطع أن أقول لها أني كاذب أو اصدقها القول، اكتفيت بأن أواصل الكذب، قلت لها: إنها بخير، قالت لى: هل ما زلت تحبها وستزوجها، قلت لها: بكل برود نعم، اكتفت به

الصمت فترة ثم نزلت وأصبحت تلعب مع أختي قليلا وأنا فوق لا أعلم لم قلت ذلك حتى لكن قلته وفات الأوان، عندما قمت بالنزول، قالت: نارين لأختي يجب أن نذهب لقد تأخرت، لم تنظر إلى حتى صعدت إلى حصاني ومدت لها يدي لتركب، لكنها قالت: انها تفضل الركوب مع أختي، لم أقل شيئا عندما وصلنا المنزل لم تفعل شيئا غير توديع أختي وذهبت حتى انها لم تتكلم معي، كأنه لم يكن لي وجود، شعرت بخيبة أمل كبيرة وذهب الى سريري مباشرة لم اتناول العشاء حتى.

— عندما استيقظت في اليوم التالي، كان الوقت يقارب التاسعة صباحا استيقظت جائعا جدا، فنزلت وسلمت لأمي وأختي ثم اتجهت إلى المطبخ وجدت بيض وحليب تناولتهم ثم عدت إلى سريري مجددا، بعد فترة كنت أفكر لكن في اللاشيء، أنه ذلك المكان الذي لا نعرف ما فيه فقط نكون فيه، طرق الباب ودخلت أمي قالت: إنها ستذهب للسوق وخرجت وما زلت نائما حتى إذا ب نارين تدخل لم أكن في وضع لائق حتى، قامت بإغلاق الباب من خلفها ، شعرت بالخوف وربما الغرابة للحظة، قلت لها: نارين أهلا ماذا هناك؟!؟

قالت لي: وبحدة صوت وغضب تلك الفتاة مهما كان اسمها، أنا أشك لا بل متأكدة أنها تريد استغلالك فقط، أنا أعرف نوعها فقط ابتعد عنها واتركها، ارجوك يا مهند اتركها، فهي لا تريد لك اي خيرا بل هي تستغلك اسمعت ذلك تستغلك.

أنا: لكن...

نارين: ليس لكن لا تقل أي شيء أعلم إنك قد تكون تحبها، لكنها لن تحبك هي فقط تستغلك لدوافعها الأنانية، اسمعت أنظر أنا أريد لك الخير، لكن إذا لم تتركها سوف أخبر والديك.

وخرجت مسرعة لم أعلم ما حصل أو كيف حصل أو لماذا ، أخذت
بضع دقائق لكي أفهم الوضع في بادئ الأمر خفت أنها ستخبر والدي
فعلا، لكن تماكنت نفسي، لم أستطع الخروج ورائها حتى بقيت في
غرفتي النهار بطولة حتى إذا حل موعد الغداء نزلت وجدت أختي
وسألتها عن نارين قالت لي: إنها قد ذهبت لمنزلهم، قلت لها: ماذا
متى وكيف؟!

أختي: ما هذا السؤال لقد ذهبت لمنزلهم؟!؟

أنا: حسن لكن متى ذهبت.

أختي: ألم تأتي لتودعك.

أنا: قد أتت بالفعل.

حل الكلام على ثقيل أين سألقاها مجددا كم أنا غبي كم أنا غبي لم
قلت ما قلته بالأمس ؟ ، تبا لي، أنا أغبي شخص في العالم، قد امتلا
ء راسي كلاماً ، ذهبت إلى الغرفة عندما أتت أختي قلت لها أريد
أخبارك بشيء لكن يجب أن يكون سر بيننا، قالت: حسن، أخبرتها
بكل شيء عني وعن نارين وكل ما حصل...

صمتت ثم بدأت في الضحك، قلت لها: ماذا هناك، قالت: لا شيء يا
غبي إلا ترى أن هذه الفتاة تحبك ، لا تقلق لم تخبر أحد هي
فقط تحبك لكن ليس كل شخص قادر على الاعتراف بالحب
خصوصا الفتيات.

أختي: لمَ لم تخبرني بذلك قبل رحيلها؟!؟

أنا: لا أعلم لا أعلم أي شيء فقط دعيني وحدي.

الحب وما أدارك ما هو أنه جميل طاهر وصادق، لا يشوبه شيء ، ف القلب يحب بغير إرادة أو شروط أو قيود، الحب جميل لكن ليس كل من يقول إنه يحب فهو يحب فعلا، وكل من يقول عكس ذلك فهو أما انه خسر فيه أو حاسد لك، اختر من تحب جيدا ثم ادعو الله واعمل ليكون لك لا شيء مستحيل.

نصيحة:

كما أقول دائما لا تدخل الحب في الصداقة ولا الصداقة في الحب ك
لا له مزاياه وكل يختلف عن الآخر وكل منهم جميلا استمتع بكل
المشاعر لكن لا تخلطها.

الفصل الثالث

الألم والتضحية:

كنت أعمل في الحقل وحدي، كان يوما باردا ورطبا، كنت أفكر بنارين، كان قد مضى على ذهابها بضعة أيام، لكنها لم تبرح تفكيرني لحظه، كنت أفكر في كل ما حصل بكل تفاصيله، قلت في نفسي هذه الفتاة تحبني، أجل هي كذلك، لطالما أحببتها لكن لم أكن شجاعا بما يكفي للاعتراف لها، أجل كنت غيبا جدا، لكن أنا الآن أعرفها، أعرف أين تقطن، سأذهب إليها، أجل سأفعل، لكن لا أستطيع الآن، أبي غير موجود ولا أستطيع ترك أختي وأمي وحدهما، ماذا أفعل يا ترى!! حتى وإن ذهبت، ماذا سأقول لها؟ أو ماذا سأفعل حين أجدها؟ هل أخطبها؟ أم ماذا أفعل؟ يا الله، أجل أنا أحبها سأتزوجها، وبينما أنا غارق بتفكيرني إذا باختي أتت مسرعة، بدت كأنها كانت تبكي، لم تقل أى شئ لفتره، ثم قالت: أبي! أبي! قلت لها: ماذا هناك تحدثي، قالت: إن أبي أتى وهو مريض، يبدو متعبا

جدا لم اره هكذا فى حياتي، اکتفت بالبكاء سرعان ما اقترب منها وواسيتها، قلت لها: إنه سيكون بخير، ثم اتجهنا بسرعة إلى المنزل عندما دخلت، كانت أمي تتكلم مع الطبيب دخلت لغرفته، وجدته نائما في سريره، عدت للطبيب فسألته ما بال أبي، قال لي: إنه قد أصيب بالحمى، سال الطبيب ما هو مرض أبي بالضبط، قال لي: لم نكتشف ذلك بعد لكنه ذلك المرض المنتشر منذ فترة، يصيب الشخص بالحمى ، وقد يسبب الهذيان، (ثم صمت)، قلت له وماذا، قال لي: والموت في بعض الأحيان، قلت له: من لالا مستحيل أبي لن يموت، اتبعت بسرعة يجب عليك علاجه بسرعة يا طبيب، اکتفى بأن قال لي: سأحاول بكل جهدي وأعطانا دواء وخرج، كانت أمي منهارة حتى ابتسامتها المعتادة لم تكن موجوده، اکتفت بأن قالت لنا: لا تقلق ساعتى به انا يمكنكم اخذ بعض الراحة، قلت لها: لا مستحيل فهو أبي لن أبتعد عنه، قالت لي: ارجوك انتبه لنفسك واختك، اختى صحيح اين هى، نظرت حولي ولم اجدها خرجت مسرعا فاذا بي اجدها خلف المنزل تبكى، اکتفيت بأن جلست معها، قلت لها: ليس امامنا شئ غير دعوى الله ان يشفيه، قالت لي: أبي لن يموت صحيح، اجبتها ببعض الشك الذى بدأ يعترينى، أجل، يا أختى لن يحصل له شئ.

مضى الوقت سريعا كان الليل قد حل، لم أشعر بالجوع إلى عندما شربت بعض الماء، شعرت بفراغ معدتي ، تذكرت أن أختي لم تأكل أيضا، كانت في الغرفة لم تخرج منذ زمن ذهبت إلى المطبخ وحضرت بعض الطعام وذهبت لأناديها للطعام وجدتها في نوم عميق، يبدو عليها السكينة، لم أوقظها نزلت فلم أستطع الأكل فتركت الطعام كما هو وخلدت إلى النوم، عندما استيقظت في الصباح الباكر كانت أمي وأختي تعدان الطعام، تناولت القليل ثم قلت: لأمي كيف حال أبي، قالت: بخير. ثم صمت، علمت أن هناك شيئا قلت لها: ماذا هناك يا أمي، قالت لي: جدك مات قبل أيام، أخبرني أبوك أمس، شعرت بحزن دافق قلت: في نفسي أكل من

حولي يموتون هاكذا، عم الصمت المكان خرجت مسرعا من المنزل، قلت: في نفسي أنى يجب أن أهتم بالحظيرة والمنزل وكل شيء حتى يتحسن والدي، أجلا سيتحسن، بعد يوم عمل طويل عدت إلى المنزل متعبا كان الوقت قد تأخر، لم يكن أحد مستيقظ صعدت إلى غرفتي ، كنت أجلس في سريري أهدق في السقف حتى تملكنى في النوم، استيقظت بأمي وهي تمشى ذهاب وإياب ونحيب أبي المتعب ، نزلت ونظرت إلى غرفته وإذا به يرقد هناك في السرير، كان يتعرف كمن سكب فيه ماء، كانت الحمى تنهش فى جسمه وأمي تبرده بالماء حينه وحينه ينام، لم استطع تحمل ذلك خرجت من المنزل اكتفيت بالنوم على الارض، نظرت الى السماء على الرغم من إن الجو كان باردا جدا تغلب على النوم، إذا بأختى توقظنى، قلت لى: اخى انهض، قلت لها: ماذا هناك أريد النوم، قالت: ما بالك تنام فى الارض فى هذا البرد، قلت: آسف لم استطع النوم فى الداخل، قالت: وأنا أيضا كنت مستيقظة طول الليل، نهضت مسرعا للداخل فوجدت أبى نائم وأمي نائمة على الارض تركتها كما هما، بدت عليهما السكينة، خرجت مسرعا من المنزل كنت أقصد الطبيب ، عندما وصلت اخبرته بأن شئ لم يتغير بل يسوء، حتى جاء وعايينه مجددا، أكتفى باعطائى دواء آخر، قال: انه سيخفف الالم و الحما، كان الدواء السابق ب2000 بريز وهذا ب6000 كان المبلغ كبيرا ولم نكن نملكه، لكن لمعرفتنا بالطبيب وافق أن يعطينا اياه، اعيتته 3000 بريز لم تكن كل ما نملك، لكن كان يجب ابقاء شئ ما، اخبرته أنى سادفع له فى اقرب وقت وخرج، قلت لامي ان تنال قسطا من النوم، وانا ساهتم بأبى وافقت وخرجت، دخلت للغرفة وجلست بالقرب منه ظللت هناك انظر اليه كان يبدو مشوش نظرا إلى ولم يتحدث، اغمض عينيه مجددا، كل ما كنت اريده ان يصبح بخير أريده أن يتعافى، سوف اعتذر له من كل شئ حتى أنى ساوافق على الزواج، سافعل أى شئ يريده فقط فليصبح بخير، أمسكت رأسه ورفعته واعطيته الدواء، لم يمر وقت طويل حتى غط فى نوما عميقا، لكن لم تنخفض حرارته قط، حتى ظننته يغلى،

على الرغم من برودة الجو. كنت أجلس بالقرب منه طوال النهار حتى أنه بدا لي كأطول نهارا في حياتي، عندما دخلت أمي، قالت لي: إن أذهب لأستريح، بدت أفضل بكثير بعد أن نامت لكن الحزن كان ظاهرا عليها خرجت بصمت، ذهبت لغرفتي فوجدت أختي هناك في الزاوية، حتى أنها لم ترني وأنا قادم اقتربت منها وجلست بالقرب منها وحضتها بقوة اكتفت بالتمسك بي والبكاء بقوة، قبلتها في رأسها واكتفيت بقول: إن كل شيء سيكون بخير أعدك بذلك، قلت: بصوت خافت هل سيكون أبي بخير، قلت لها: بالطبع وسنذهب إلى النهر معا وسنقضى وقت ممتع ، اكتفت بالصمت ثم ابتسم قائله أنا اصدقك لكن عدنى بأن كل شئ سيكون بخير، قلت لها: اعدك، ثم اتبعته بقولى: هل نذهب لتناول الطعام الآن معا أومئت برأسها موافقه، نزلنا وجلست فى الطاولة حضرت لنا بعض السلطه والفواكه، بدأنا بتناول الطعام حتى إذا بها تنهض، قلت لها: إلى أين قالت انها تريد أن تنام، عندما ذهبت اخذت بعض الحليب ولحقت بها وجدتها فى سريرها اعطيتها الحليب، قلت لها: أريد ان أرى الكاس فارغة، تصبحين على خير، نزلت تحت فاذا بامى تجلس قرب أبي كان نائما حتى بدا لى أنه فى غيبوبة، لكن اكتفيت بالنظر اليه لحظات ثم خرجت من المنزل، جلست اشاهد النجوم دائما ما كانت تساعدنى عندما كنت أشعر بالحزن والضيق، لكن هذه المرة شعرت بالضيق فى صدرى تذكرت أنى قد قمت باخفاء سجارة فى السياج، اعطاها لى صديقى من قبل لم ادخن من قبل لكن رغم ذلك احتفظت بها، لم أعلم ماذا أفعل غير ذلك قمت بالذهاب لاختها، اخذتها ووجدت مصباح اشعلتها منه، كنت خائفا إن يرانى أحد كان أبى ليقتلنى لو عرف، كان الجو باردا نظرت للسماء فاذا بالثلج يتساقط لطالما احببت الثلج والبرد، لطالما كنت اجد السكينه فى اللون الابيض وهدوء الليل وضياء النجوم، بينما أنا كذلك سمعت صيحة أمى كانت تصرخ، ساعدونى! ساعدونى! ساعدونى! تلاشا كل ما كنت أفكر فيه فى لحظه، رميت السجارة ، واتجهت ركضا

مع بعض النساء لكن كانت وحيدة ومكسورة وحزينة كانت صامتة
وجالسة هناك فقط، فجاءة تذكرت أختي يا إلهي أنها هناك في الأ
على ، لا بد أنها خائفة صعدت للأعلى وجدت لها لم تستفق حتى
أيقظتها ببطء عندما فتحت عيناها ببطء، قالت لي: لقد راودني
كابوس سيئ أمس، اكتفيت بالصمت لم أستطع النظر داخل عينيها،
إذا بها تقول: ماذا حصل أين أبى؟ أين أبى؟ لم تنتظر ردى حتى
نزلت مسرعة فلحقتها وامسكتها من يدها، قلت لها: ابونا قد مات،
ضربتني بيدها ثم بدأت تضربني فى صدرى، قالت: أنت كاذب لعين
الم تقل أنه سيكون بخير الم تقول إن أبى سيعيش، ثم سقطت
باكيه، امسكتها بسرعة واحتضتها بقوة، قلت لها: اننا سنكون بخير
اعدك بذلك اعدك، فى هذه الاثناء كانت خالتي ليسا قد وصلت هى
وزوجها انهم يقيمون فى نفس القرية فى الجهة الاخرى للنهر وما
إن راتنى اخذتنى فى حضنها، شعرب ببعض الحزن اردت البكاء، لكن
قلت لها: انا بخير يجب عليك الذهاب لاختى وأمى، لم الاحظ ذلك
لكن البيت كان قد امتلأ بالناس وإذا بوالد علي ياتى، قال لى: اسف
لخسارتكم قلت له كلنا راحلين، قال: لقد اخبرت علي قال: إنه
سياتى اليوم، أنت صديقة فى النهاية، لم ارد عليه وذهبت مسرعا
لم أعلم إلى أين فقط كنت ذاهبا، الى إن وجدت نفسي أمام النهر
نزلت بكل ملابسي الى الماء، لم اكن افكر بشئ كل ذلك الوقت،
عندما غطست وخرجت تذكرت أبى وعندما كنا نأتى كلنا الى هنا
وقلت فى نفسى لماذا كل المصائب فى هذه الدنيا تقع على لما، ماذا
فعلت يا ربي، لم اكن أعرف أجابه بل لم اكن أريد أجابة حتى، ثم
مشيت مجددا، وجدت نفسي فى بيت الشجرة ما لبثت الا
واصبحت الوجعت اثنين، لكن اكتفيت بالجلوس هناك ابكى ، لم
يكن احد يسمعى او يرانى، بينما أنا هناك سمعت صوت احد فى
الخارج، لم أهتم بالامر كثيرا حتى إذا بى اسمع صوتا يقول يا
صديقي، قلت: علي أجل أنه صوته أنا أعرفه جيدا أنه علي، رفعت
راسي وإذا به يصعد ووقف أمامي لم اصدق عيناى، قلت له: أحق

إنه أنت يا علي، قال: أجل إنه أنا، قلت له: أين كنت يا غبي أيها الأخرق تذهب ولا تذكر حتى أن لك أهلاً وأصدقاء هنا، أربع سنين؟! لا أريد الحديث معك حقاً، قال لي: آسف لكن ما بيدي حيلة، لم البث إلا وأنا أتحدث معه تكلمنا لساعات طوال حتى أنا لم أدرك معظم ما قلت لكن كنت أريد الحديث مع أحد، حتى إذا بي أبكى، أخذ يواسيني، ذهبنا معاً إلى المنزل كان الوقت قد تأخر وغربت الشمس عندما دخلنا كان الصمت يعم المكان كانت أمي في غرفتها طلبت من علي الانتظار في الأريكة، دخلت لها كانت تبدو متعبة جداً وكأنها لم تنم منذ سنين جلست بالقرب منها وأمسكت يدها واحتضنتها شعرت بها مكسورة لا تقوى على الكلام حتى، قفلت: في نفسي يجب أن أكون أقوى وأتحمل المسؤولية، قلت لها: إن عليها إن تنام أوئمت برأسها، قالت: بصوت يشوبه نبرة حزينة، أختك!!! كيف حالها يجب أن تكون معها خرجت بسرعه إلى غرفتنا وجدت خالتي معها كانا يتحدثان لكن بصوت خافت، لم أسمع أي شيء، قلت: لخالتي هل هي بخير قالت لي أجل، قالت لي: لقد حضرت الطعام لكن أحداً لم يأكل، قلت لها: انزلي وأنا ساتي بهم جميعاً، نزلت خالتي لتجهز الطعام، جلست بالقرب من أختي قلت لها: هيا ناكل، قالت: لا أريد صمتاً لفترة لكن، قلت لها: لماذا تفعلون ذلك لماذا تعاقبين نفسك؟، هل كان أبي سيكون مسرور وانتي بهذه الحالة؟، لم تستطع قول أي شيء، نظرت الي، قلت لها: انتي منهارة وأمى حزينة الى الآن، ماذا عنى؟؟ ماذا عنى؟ الم يكن والدي لا بل أنا الذي مات صديقي ووالدي ولا أعلم من سادفن بعد، ربما سادفن كل من أحب قبل أن أموت، لكن هذه هي الحياة لا يمكننا فعل أي شيء لمن فارقنا غير الدعاء له، قلت لها: أنا نازل إلى الاسفل يجب أن تلحقي بي هذا مفهوم، عندما نزلت كانت الطاولة شبه جاهزة أخذت بعض الحليب في كأس إلى أمي، كنت أستطيع اقناع أختي لكن أمي هذا كلام آخر، أخذت لها الحليب، قلت لها: هيا أشربي هذا يا أمي أخذت مني الكأس وشربته كله، إعادته لي فارغ، قلت لها:

يجب أن تنامى حسنا، خرجت إلى الصالة كان الطعام جاهزا وأختي قد نزلت وجلست في الطاولة، دعوت علي ليأتي كدت أن أنسا أنه هنا، جلست أنا وعلي وأختي وخالتي إلى الطاولة وبدانا بتناول الطعام لكن عم صمت غريب الغرفة لم ينطق أحد بحرف طوال الوقت، لم أعرف ماذا أقول فاكتفيت بالصمت حتى نهضت أختي ومن ثم خالتي، قلت خالتي إنها ستنام مع أختي فوق، ثم لم يبق إلا أنا وعلي، قلت له: ان البرد شديد اليوم اليس كذلك، قال لى: أجل وسيزداد بروده، قلت له: لنذهب ونجلب بعض الحطب للمدخنة، فوافق ونهض من الطاولة وتركناها كما هي، خرجنا إلى المخزن احضرنا الحطب، كان الجو باردا، لكن السماء جميلة فى الخارج وكان البدر ينيير السماء لكن كانت السماء سوداء اسود من أى يوم مضى، دخلنا بسرعة وضعت الحطب فى المدخنة، أصبح الجو أدفاً جلسنا فى الأرض بالقرب من المدفئه، كنا قد تدرنا بقطعة من القماش تحدثنا لوقت متاخر، حتى تغلب علينا النوم.

— بقى علي معنا بضعت أيام يساعدنى، وذهب الى منزلة بعد ذلك لكن أصبح ياتى الى كل يوم، وخالتي كانت معنا طول تلك الفتره، على الرغم من الالم لكن اعتدنا الامر وبدأت تعود الحياة الى نصابها، لكن من ذو يملء الفراغ من ذو يشفى الجراح، قد يتظاهر ا لانسان بالقوة لكن قد يكوم محطما من الداخل، قد بدينا اقوياء لكن كل منا يظهر حزنه على طريقته، فامى تبكى فى جوف الليل وأختى لا تاكل جيدا حتى خفت عليها من المرض، اما أنا أصبحت أشغل نفسى بالعمل طوال الوقت، اصبحنا نكاد لا نتحدث مع بعضنا ولا ناكل معا حتى، بعدما مر أسبوعين كان الحال فى حاله فى يوم ما كنت فى الحظيرة خلف المنزل، راودتنى فكرة إن أخذ حمل لكى ناكله الليلة، بالفعل ذبحته واخذته للمنزل وجدت خالتي فى المطبخ قلت لها أريد أن تعدى لنا هذا على العشاء، خرجت لجلب البيض وربما دجاجة اردت ان نجتمعكلنا معا حتى إذا دنا وقت العشاء، أحضرهم كلهم من رضى ومن لم يرض عندما أحسست بالصمت بدأ

يتغلب علينا، قلت: وبصوت يشوبه الثقل أُمي، أختي، خالتي، لا أعلم كيف حال الجميع أو ماذا في بالكم، لكن كل ما أعرفه أن الجميع هنا مجروح الكل يتسلم ، لا أريد أن أعاتب أحدا، لكن ما صرتم عليه أصبح لا يسكت، أُمي أنت أصبحت في غرفتك طول الوقت وحدك، لا أقول لك إن لا تفعلين لكن هل نسيتا أبناءك؟ أختي أصبحت لا تأكل حتى ولا تتحدث لأحد مثلك لم أعد أعرف ماذا أفعل (صمت) ثم قلت ألا تظنوا أني أنا أريد أن أبكى أيضا!؟، طول الوقت، لكن لا يمكن لا أستطيع لأن على أشياء افعلها ، لا بل واجبات فرض على فعلها، أنتم أيضا لديكم التزامات إلا تظنون أني مكسور ومتعب مثلكم بل وربما أكثر ، موت أبي فتح لي جراحا قديمة أكثر من الجديد، حتى أني في بعض الاحيان اكون حزين جدا وأشعر بالألم، لكن لا أستطيع البكاء، أجل لا أستطيع، ذلك أصبح فوق طاقتي الآن أنا اتحمل ذلك لاجلكم لأجل إن تروني قويا ، لكن ماذا أفعل وكل من حولي يدفعني للانكسار، لا بل كل من حولي منكسر فعلا، الا تظنون أني أذكره، ماذلت أسمعته الى الآن، يقول: أسف، أسف ، كل ما أريده أن أقوله له: أنا اسف أرجوك سامحني، ثم سكت وعم الصمت الغرفة اكتفت أُمي بأن أمسكت بيدي ويد أختي بقوة، قالت: أسفه، سنخرج من هذا معا فنحن عائلة ونحن أقوى من ذلك، ونهضت إلى غرفتها واختي نظرت الى ايضا و ابتسمت وذهبت هي أيضا، اكتفت خالتي بالنظر إلى ثم قالت: لقد أصبحت رجلا لأن، ها أنت ذا لقد اطمأن قلبي عليكم الآن، سأذهب غدا إلى منزلي، وذهبت هي ايضا، جلست وحدي افكر لوقت متأخر في الطاولة حتى أني لم أنهض منها فنمت هناك الى الصباح، اذا بأمي تيقظني طلبت مني الذهاب لنام فوق كانت خالتي على وشك الذهاب ودعتني وطلبت مني الاهتمام بهم، شكرتها على ما فعلته معنا، فهي كل ما لدينا من أهل الان فابي ليس لديه اخوه، وخرجت، ونمت قليلا إذا بعلي قد جاء خرجت فاذا بأمي وأختي في المطبخ يتحدثان لم أرهم هكذا منذ وقت، أخذت تفاحة ونزلت مع علي، كنا سنذهب للحقل أو الصيد في النهر في بعض الأ

أحياناً مرت الأيام بسرعة، حتى أنا لم أشعر بها وها قد مر شهر منذ وفاة أبي، كنت في يوم ما مع علي في الحقل، قال لي: يا صديقي أنا سوف أذهب فترة لكن سأعود، قلت له: إلى أين، قال لي: قرية نارسييس حيث كنت، قلت له: ماذا تريد أن تفعل هناك، قال لي: كنت سأخبرك منذ فترة لكن لم تسمح لي الظروف، ثم قال: قد وجدت فتاة هناك تقرب لي، أخبرت أهلها أنني أريدها، وافقوا بشرط أن أعمل لديهم في المخبز لعام كامل، قد مضت أشهر بالفعل، ساكمل ما تبقى لي من أيام، واتي لاسكن هنا ساكون متزوجاً حينها، واتبع كلا مه هل تذكر ذلك الكوخ قرب منزلنا؟ قلت له: أجل، قال لي: لقد بدأنا بصيانتته بالفعل وساسكن فيه، صحيح ماذا عنك إلا تريد ان تتزوج، قلت له: أنا عاشق يا صديقي واخبرته بما كتبت لمحبوبتى من إشعار، قال لي: مستحيل أنت كتبت ذلك لا أصدق، قلت له: أقسم بالله انها لي، صمت ثم قال: يبدو أن هذه الفتاه مميزه لدرجة ان تكتب عنها هاكذا، قلت له: بالطبع هي الأفضل والأجمل، وقلت له: انها تعيش في قرية نارسييس كذلك، قال لي: هذا سبب وجيه لكى تاتي لزيارتى هناك فقد تراها هناك، ذهبت لهذه القرية بضع مرات عندما كنت صغيراً هي صغيرة، لكن جميله، كثيرة الزهور والالوان، قلت له: ساتى، استمرنا في العمل حتى تاخر الوقت، ودعته هذه المره بالطبع، وشكرته لوقفته معى لكنه غضب وقال لي: نحن إخوة، اذا شكرتني مجددا سوف اضربك ولن اتكلم معك ، ابتسمت له وهو مبتعد، رجعت الى المنزل وجدت رائحت الطعام الذكيه تاتي من المطبخ، دخلت مسرعا الاغتسل، عندما خرجت كان الطعام قد جهز، وجدت أختى وأمى على الطاولة وتناولنا الطعام وتحدثنا حتى وقت متأخر ثم ذهب كل شخص لفراشه.

— استيقظت بطرق على الباب بقوة، عندما اتجهت إلى الباب، إذا به الطبيب خرجت بسرعة وأقفلت الباب، قلت له: ماذا جاء بك أيها

الطبيب، قال: وبكل هدوء أريد مالي ، قلت له: وبغضب دوائك ليس نافعا حتى، قال: مالي أنا، اتفقت معك وأريد مالي، قلت له: حسن سأدبر لك المال، أمهلني بعض الوقت فحسب، قلت له: أعطني أسبوعين، حسنا...، قال: اتفقنا فقط أسبوعان ، وذهب مبتعد، دخلت للمنزل وجدت أمي قد استيقظت، قالت: من هناك، قلت لها: إنه الطبيب، قالت: هل كان يريد ماله، قلت لها: نعم ذهبت وأحضرت صندوقا من الداخل قمنا بفتحه كان فيه عدة أوراق وبعض النقود قمنا بعدها كانت (2500 بريز) لم تكن تكفي للطبيب حقه حتى غير أننا اقترضنا بعض المال من أماكن أخرى وكان مجموع الديون كلها (8000 بريز) وكل ما كان لدينا هو القليل، كنا نحتاج لنقود لنشتري أشياءنا، في تلك اللحظة لم أعلم ماذا أفعل، قالت: أمي، أنها ستبيع مجوهراتها لكي تسدد الديون وتسدد حاجاتنا، قلت لها: لا يا أمي إنها لك أعطها لكي أبقى أو ورثها من أمك لن تفعل ذلك، ساجد حل للأمر ذهبت بسرعة الى العيادة وجدت الطبيب هناك، قلت له: اننا لا نملك المال ولا نعلم من أين سنأتيك به، أمل في أن يترك لنا شيء منه لأنه يعرفنا لكنه قال: وما شأنى أنا أريد مالي، للحظه لم اع ما قال هذه حقيقته هذه حقيقة كل الناس يهتمون لمصلحتهم فقط، وعندما لا يعود لك قيمة يتركونك، اتبع الطبيب قائم لا لكن لدى عمل لك ربما يمكنك الاهتمام باسطبلاى لفترة وبذلك نكون متعادلين صمت لوقت ، لكن لم يكن لدى خيار اجبت موافقا، لم يكن لدى الخيار ذهبت الى هناك واصبحت أعمل حتى مضت بضعت أيام إذا بي فى يوم عائد الى المنزل وجدت (همام) قال لى: سمعت أن ابوك قد توفى من فتره اسف لذلك، قلت له: لا عليك تجاوزت الامر، أتبع كلامه بسرعة وسمعت انك تحتاج المال ايضا، قلت له: وما شأنك أنت، قال: فقط أريد مساعدتك، قلت له: وكيف تساعدنى، قال لى: أريد ان اشترى حصانك ذا اللون الفضى، قلت له: لا أنه ليس للبيع والتفت مسرع، قال: ساعطيك (50000) لم تجد أحدا سيعطيك سعرا كهذا لم ألتفت إليه وذهبت مسرعا، قلت في

نفسى لن أبيعهُ حصانى بأى ثمن، انه حصان أصيل و نادر، حتى أنى لم أر كلونه فى هذه الأنحاء قط، وهو الهدية الوحيدة من أبى، لا لن أبيعهُ لكن خمسين ألف مبلغ كبير، لا أعلم ماذا أفعل، عندما وصلت لم أدخل جلست أفكر فى الخارج ، ثم دخلت إلى المنزل، كان الوقت قد تأخر، وجدت الجميع نائما، أخذت نفسى للمطبخ بحث عن شيء أكله وجدت خبزا و لبن تناولتهم و ذهب لفراشى و سرعان ما أخذنا النعاس و نمت.

أيقظتني أختى باكرا اكتفيت بالنوم مجددا، عندما استيقظت كان النهار قد انتصف لم أنهض من سريري كنت جالسا هناك أفكر فى عرض همام، أنه عرض مفر حتى أنى لم أتسابق به منذ زمن، و سيوفر لنا فائضا يمكننا به شراء بعض الأبقار و الخراف، لدينا منهم بالفعل لكن ليسوا كثيرا و نحتاج لصيانة المنزل قبل الخريف من أين سنحضر المال أجل سابعه سابعه له و أعطى الطبيب الحقيير نقوده لكي أرتاح منه، لكن لن أخبر أحد بذلك مثلما لم أخبرهم بأنى أعمل لدى الطبيب حتى يحين الوقت سأخبرهم، أجل انها أفضل فكرة تخطر على بالى ذهبت للاسطبلات فنظرت الى حصانيا، تذكرت كل شيء سباقاتنا و كيف كنت أمتطيه و اجول الارعاء، لكن قمت بسرجه بسرعة و ركبت عليه و ذهبت الى منزلا هماما كان يجلس بـ القرب من البئر، عندما رأئن، قال لى: لقد عرفت انك ستاتى، قلت له: لا بل عرفت كيف تستغل حاجتى، قال لى: لست أستغلك انها تجارة إذا كنت لا تريد بيعه لا اجبرك، و ذهب للداخل و احضر لى صندوق ملء بالمال اعطانى الصندوق، و قال: هيا أنزل من حصانى الان نزلت و اذا به يمسك لجامه و ودعنى عدت المال، وجدته كاملا، اتجهت خارج منزله بسرعه خوفا من ان اغير راي فابتعدت مسرعا و فى اثناء طريقى افكر ماذا أصنع بالمال، اتجهت اولا لعيادة الطبيب عندما وصلت و دخلت، عندما رأى قال لى: ماذا اخرك اليوم لما لم تاتى، وضعت ماله على الطاولة و خرجت، ومرت على السوق و أعطيت الخباز ماله و أخذت منه بضع فطائر بالتفاح كما تحبها

أختي وبالتوت كما تحبها أمي، وقطع من الخبز الجديد، وأحضرت
جبين وبعض التوابل وعدت للمنزل كان قد تبقى الكثير، بعد أن
دفعت كل الديون واشترت الطعام، عندما وصلت كانت أختي
تجلس في الخارج عندما رأته، قالت: ماذا تحمل في يدك، قلت
لها: إنها مفاجئة دخلت مسرعة وقالت: أمي لقد جاء أخي بكثير من
الأشياء أت أمي عندما رأته قالت لي: من أين أحضرتها، لم
تسرقها صحيح؟!، قلت لها: لا يا أمي مستحيل، انها نقود كنت
أدخرها لم يبد انها صدقت ذلك، لكنها اكتفت بالنظر الى ثم ابتسمت
، اخرجت الاشياء وقلت لامي ان تضع الطعام فقد احضرت الفطائر
التي تحبونها، قالت أختي: أنت أفضل اخ في العالم ابتسمت لها،
قلت لها: سوف أشتري لك ذلك الفستان الذي اعجبك سوف نذهب
سويا، فرحت جدا، وعانقتني. ذهبت مسرعة لكي تحضر الطاولة، ق
الت لي: أمي من أين أحضرت المال، قلت لها: لقد أخبرتك كنت
أدخره قال لي: أنا أمك أعرفك جيدا لم تدخره من أين أحضرته،
قلت لها: لقد بعت حصاني، قالت لي: ماذا؟ لماذا؟ إنه هدية من
أبيك كيف لك إن تبعه، كنا سنتدبر حالنا، قلت لها: أي تدبير هذا ،
لقد فعلتها وانتهى الأمر، هيا بنا للطعام، تناولنا الطعام وتبادلنا
أطراف الحديث قليلا، كانت من أفضل الليالي التي قضيناها معا
وأكثرها حزنا لي، ذهبنا للنوم، نمت في تلك الليلة أفضل بكثير من
اي وقت مضى كنت مطمئنا، أستيقظت باكرا وهممت إلى الحقل
للعمل كان الحصاد قد اقترب عملت طوال النهار ثم رجعت للمنزل
وجدت أختي في الخارج، قالت لي: لم تصدق من ستاتي.....
فيمكنك جعلها جميلة بأصغر التفاصيل.

هل الخوف دافع أكثر منه شيئاً آخر؟

أم هو هو شيء آخر؟

هل الألم يجعلنا أقوى حقاً؟

الفصل الرابع

لذة الحب:

قلت لها: من أيعقل أنها...

قالت: نعم انها نارين

قلت فى نفسى أخيرا، شئ جيد يحصل لى فى حياتى، هذه المره ساخبرها بحبى لها وساتزوجها، أجل سافعل.

قلت: لاختى كيف عرفت.

قالت لى: إن جارتنا قدمت الى المنزل وتكلمت معهم واخبرتهم ان عمته قد سافرت للمدينة ولم تاتى قبل أسبوعين لذلك ستبقى معها. سالتها متى ستاتى.

قالت: انها ستاتى غدا صباح. كان معي بضع قطع نقدية أعطيتها لها، أنها أفضل أخت فى العالم، دخلت مسرعا للداخل، وجدت أمي فسلمت عليها، قالت لي: تعال بسرعة للعشاء، قلت لها: لقد تناولت الطعام فى الخارج لست جائعا، ذهبت إلى غرفتي بسرعة أفكر فى

ما سأفعله غدا، حتى إذا أتت أختي كان معها كأس حليب لي أخذته منها، طلبت منها أن تجلس بقربي، وقلت لها: ماذا أفعل غدا اكتف ب النظر إلى ثم انفجرت ضاحكة ضربتها بالوسادة، قلت لها: ماذا يضحك، قالت لي: أنت الذي يضحك، يجب ان تنظر الى نفسك الآن تبدو كالاطفال، تعامل مع الوضع ببساطه ليس هناك شئ مهم، قلت لها: الموضوع مهم بالنسبة لي، قالت لي: لا تقلق ساهتم بالامر، فقط لا تخرج نفسك، قلت لها: ماذا ستفعلين اخبريني، قالت: لن اخبرك، ونهضت الى سريرها وسرعان ما غطت في نوما عميقا، اما أنا لم استطع النوم حتى، أكتفيت بالنظر الى القمر عبر النافذه، كان بدر جميل يضيء السماء فكتبت لها، كنت دائما ما افعل كل ما اذكرها اكتب لها، ماذا أفعل غير الكتابه فهي طريقي ولكل طريقته، سهرت الليل لم استطع النوم الا عندما حل الصباح غلبنى النعاس فنمت، إذا بي اسمع حديثا من حولى، اذا رفعت راسي وجدت أختي ونارين، قلت: تبا، ماذا تفعلون هنا، كنت قد قفزت من السرير للارض من الدهشة، تذكرت أنى لا ارتدى قميصا يا الهى رجعت الى السرير بسرعة، وتدثرت بالملائة مجددا، اکتفت الفتاتان بالضحك، لم استطع إن أفعل أى شئ فى تلك اللحظه اکتفيت بالصراخ عليها، قلت لها: إن تخرجا من الغرفة خرجت الفتاتين، فهضت مسرع وارتييت ملابسى، لم استطع النزول الى تحت فخرجت من النافذه حتى كدت اسقط، انتظرتها حتى تذهب، وبعد فترة خرجت هى وأختي ناحية السوق، رجعت للمنزل وكانت أمى تغسل الملابس، كانت الساعه قد تجاوزت العاشرة، تناولت بعض الطعام وصعدت لغرفتى، لم أعرف ما افعل فقرأت بعض الكتب فاذا باختي ترجع للمنزل احضرت بعض الأغراض، وعندما دخلت إلى الغرفة، قالت لي: هل وجدت الرسالة، قلت لها: أي رسالة، قالت لي: الرسالة تحت وسادتك، وبسرعة أدخلت يدي تحت الوسادة فإذا بورقة مطوية تحتها قلت في نفسي متى أتت إلى هنا، أخرجتها عندما قربتها من وجهي كانت رائحتها زكيه من أجمل ما شمت من العطور فتحتها

بسرعة كان مكتوبا فيها

«إذا أردت أي شيء يجب أن تتعب لتحصل عليه،

ليس ان ترسل شخصا آخر...»

قرأتها وضحكت، قلت: لأختي ماذا اخبرنى.

قالت: لا شأن لك.

قلت لها: حسن أيتها الصغيرة.

قالت لي: أول، لا تقل لي صغيرة مجددا، واثانيا سوف تذهب معنا لا حقا.

قلت لها: إلى أين؟

قالت لي: أتريد الذهاب أو لا.

قلت لها حسن...، حسنا...

ذهبت واغتسلت بسرعة قمت بارتداء أفضل ما لدى من ثياب
وتعطرت، حتى أنى كنت أريد لبس الحذاء لكن، قلت: إنها فكرة
سيئة، كنت أنتظر في غرفتي، إذ أتت أختي، قالت لي: هيا نذهب،
لم أعرف أين يتوجب علينا الذهاب حتى، لكن خرجت مسرعا،
وجدت نارين هناك بفستان كستنائي كلون شعرها كان جميلا عليها
لكن تلك العيون!! وذلك بذلك اللون الأخضر!!! كنت أضيع
داخلها!!!!!! ، نارين: هل نذهب، أختي: أجل هيا

أنا: لنذهب، بالرغم أنى لا أعرف إلى أين؟!!!

ناران: ليس إلى مكان بعينه، سنتنزه قليلا هنا وهناك.

أنا: بالطبع، هيا بنا، قلت لها: سوف أذهب معكم للفضاء إن شئتم.

خرجنا من المنزل، قلت لهما: ما رأيكم في الذهاب إلى البستان

أختي: حسن هيا.

عندما وصلنا كان النهار في بدايته، تبادلنا الحديث هنا وهناك، عندما وصلنا صعدت الشجرة لأحضر لهم ابيض المانجو ، أنزلتها وأصبحت نأكلها، قالت أختي: إن طعمها حلو جدا، قلت: لنارين: أين والداك صمت لفترة ثم، قالت: ميتان، قلت لها: أسف، أن كنت قد جرحتك بسؤالتي، قالت: لا عليك لقد تجاوزت الأمر، لكن لكل شخص ما يريد نسيانه وماض يريد محوه، لكن ماذا نكون من دون ماضينا؟!؟، فهو ما يساهم في جعلنا ما نحن عليه اليوم، فلكل شخص ما يندم عليه وتجارب في حياته وخسارة، فلولا الندم لما كان الحرص ولولا التجارب لما كان النجاح ولو لا الخسارة لما كان للنجاح طعم. قالت: معك حق.

قالت أختي: واو من أين لك مثل هذا الكلام يا أخي.

قلت لها: حتى أنا لا أعلم لكن أشعر أن عقلي يقول ما يجب قوله حينما يريد قلبي ذلك.

قالت نارين : وماذا عنى إلا يريدني قلبك بعد؟!!

نظرت لها في عينيها، قلت: ماذا!!؟! لم أفهمك.

نارين: لقد أخبرتني أختك بكل شيء، لكن أريد أن أسمع منك.

لم أستطع فعل شيء غير النظر لها أردت الكلام لكن لم أستطع حينما نهضت وكانت تريد أن تبتعد مني، قلت لها: أنا معجب بك وأظن أني أحبك وأريد العيش والموت معك، التفتت بابتسامة

قالت: الحب ربما، لكن الست تتحدث على العيش والموت بثقة، قلت لها: لا والله لو كان لي ألف حياة لتمنيت قضاءها معك، اتبعت قائله وأنت حلو الغزل وطيب الطباع، لكن لا أعلم.

قلت لها: هل هذه موافقة.

قالت: لا.

قلت لها: أذن هل هو رفض.

قالت: لا أيضا.

(أجل أنهم النساء لن تستطيع فهمهم، لأنهم لا يفهمون أنفسهم حتى،
قد لا نفهمهم لكن نستطيع حبهم على الرغم من ذلك)

قمنا بالتجول في الحديقة ثم ذهبنا إلى النهر، إذا اقترب الغروب
عدنا للمنزل، ذهبت هي لمنزلها، كنت سعيدا جدا، عرفت أنها تحبني
لكنها لم تقل ذلك لا أعرف لم الفتيات هكذا؟!، ولا أظن أن أحد
يعرف، عندما وصلت ذهبت إلى سريري وأنا أفكر فيها إلى أن تغلبا
على النوم.

- استيقظت في اليوم الثاني باكرا، كنت أريد أن التقى بها بأي
طريقه، تذكرت أن جارتنا طلبت مني قبل أكثر من ثلاثة أشهر إن
أصلح لها باب السور، أخذت بعض العدة وذهبت إلى منزلهم، طرقت
الباب كانت هي من فتحة الباب، قالت: ماذا تفعل هنا، قلت لها: أنا
لست هنا لأجلك، بل أتيت لكي أصلح السور لخالتك، قالت
لي: حق؟!، قالت خالتها: من في الباب، قالت ناران: إنه مهند يا خ
التي هو هنا لأجلك. خالتها: دعيه يدخل، دخلت وقالت لها: مرحب يا
خالتي كيف حالك.

خالتها: بخير، ما الذي جاء بك اليوم إلينا؟.

أنا: جئت لأصلح لك السور كما وعدتك. أيجب أن أخذ موعدا قبل
الحضور؟

خالتها: لا ليس كذلك لكن فقط استغربت لأنك لا تأتي إلى هنا كثير،
حسنا لكن تناول معنا الطعام أولا.

جلست في الكرسي، دخلت الخالة للداخل، وكانت ناري تحضر

الطعام، كنت أختلس منها بعض النظرات لكنها لم تهتم بالأمر، عندما فرغت من إعداد الطعام قامت بمناداة خالتها، جلسنا هناك وأنا أنظر إليها طول الوقت، لا يرف لي جفنا حتى أنها كانت تؤشر لي إن لا أفعل، لكن كيف أستطع منع القلب إذا منعت العين، عندما انتهينا خرجت وأحضرت بعض الخشب وبدأت العمل أتت نارين و قالت: لقد أتيت لأجلى.

أنا: لا أتيت لأصلح السور.

نارن: حسن استمتع بعملك، سأذهب...

أنا: لا يمكنك البقاء لا بأس، يمكنك أن...؟...، أنا أحبك احببتك منذ أول يوم رأيتك فيه، احبك بكل جوارحي، أحب عيناك التي اضيع فيها، شعرك الكستنائى أنه يبدو... اه لا أعلم كيف اصف ذلك حتى، وبين ذلك وهذا أرى فيك حياتي، أحب كل شئ فيك.

ثم عم الصمت المكان حتى، قالت: لا أعلم ماذا اقول لك

قلت لها: لا أريد أى شئ غير حبك فهو لى كافيا.

قالت لى: أتذكر عندما التقينا فى المهرجان واتييت الى بيت الشجرة، أنا أيضا أعجبت بك لدرجة كبيرة، لم أعرف ماذا أعجبنى بالضبط، لكن أعجبت بك وكنت أريد أخبارك عندما كنا عائدين إلى أن قلت لي إنك تحب تلك الفتاة، لقد حطمت كل أمل لى في تلك اللحظة، أتعلم عندما عدت للمنزل كتبت كل ما جرى في ذلك اليوم بالحرف الواحد، كل شيء حصل، ابتسامتك وكلامك وكل شيء، لم أترك شيئا، لكن أحزنني أنه لديك حبيب، لذلك ومن شدة غيظي، أردت إن يكون لى حبيب أيضا كان هناك شاب جاء قريرتنا دخلت معه فى علاقة، لكن لم اجد فيه ما وجدته فيك، فتركته، لكنه تعلق بى فذهب ليطلب يدى من عمتى، لكن أنا لا اريده، قلت لها: اسف ساقول لك شئ، بشرط إلا تغضبى، قالت: حسن لم اغضب، لكن قل

بسرعه.

قلت لها: تلك القصة وحببتي وكل شيء قلته لك، كان خدعة، كنت أريد أن أثير غيرتك، وربما إعجابك لا أعلم، كنت طفلا وكنت غبيا لقولي ذلك.

اكتفت بالصمت ثم، قالت: ليس لديك جيبه أذن.

قالت لها: لا أنت أول فتاة أعجب بها بصدق، وأول حبية ، ربما...

لم ترد على ودخلت بسرعة...

أكملت التصليح وذهبت إلى المنزل، لم أعرف كيف قلت ذلك الكلام حتى، يبدو أنه تأثير الحب، الحب جميل يغير كل شيء، فما بالكم كيف لا يغير الإنسان، مر أسبوع بسرعة قضيت معظمه معها وحصدنا فيه محصولنا، أنا وبعض الأصدقاء، كنت التقى بها كل يوم وكنا نتحدث لوقت متأخر، واغتتم كل لحظة، إلى أن جاء يوم أصابني فيه الزكام كنت طريح الفراش ليومين، جاءت لي منذ أول يوم عندما جلست قربي وقامت بالإمساك بيدي وقالت لي: ستكون بخير أخرجت أسوارا من جيبها، كان من الجلد وقطعتن الفضه فى المقدمة، البسته لى فى يدي، كانت ترتدى واحدا مثله ايضا، قالت:

إن هذا سيكون الرابط بيننا وطلبت منى الحفاظ عليه، قلت لها: ب الطبع سافعل، قالت لى: اتعلم أنت قد تبدو فى بعض الاحيان قاسي القلب بل وبارد المشاعر لكنك طيب ولا تأخذ فى قلبك اى شئ سئ ، أحب هذه الصفه فيك، قلت لها: وأنت أيضا لئيمة بعض الشئ، لا بل كثيرا، قالت: لست كذلك، قالت لها: تذكرين صاحب المحل كيف قمت بمسح الارض به، اكتفت بالضحك اتبعت قائلا لكنك لطيفة وطيبة المقاصد وأنا أحبك كما أنت دائما وابدأ، كما انت، قالت: وأنا أيضا ساذهب الآن لكن ساتى الصباح الباكر لارك، اتعلمون كيف كان احساسى فى تلك اللحظات؟، اجل كما توقعتم أنه لا يوصف، لكن هل فى هذا العالم شئ افضل من ان تجد من يهتم بك وبكل

تفاصيلك؟!؟.

فى اليوم التالى كنت قد تحسنت قليلا واستطعت الحركه والخروج ، مر الزمن بسرعة حتى جاء المساء، كنت فى غرفتى فى هذه الا ثناء طرق الباب، قلت: أدخل كانت أمى ومعها نارين، استغربت فى بادى الأمر سالتهم ماذا هناك.

قالت أمى: انها تريدك أن تدرسها، ان كنت تحسنت.

قلت: لامى حسنا لا بأس، أنا بخير، كيف لا اكون كذلك.

خرجت امى من الغرفه، دعوت نارين لتجلس بالقرب منى بعدما جلست، قلت لها: هل حقا تريدان الدراسة ام إنك تريدان قضاء وقت معى، قالت: الاثنان أنا لدى امتحانات بعد عدة اشهر وأريد قضاء وقت معك، كنت قد تركت المدرسه بالفعل، لكن بلغت مبلغ من العلوم، فأنا اقراء بكثره، التهم الكتب التهاما حتى أنى كنت قد اكملت كثير من الكتب فى مختلف العلوم، طلبت منى ان ادرسها الرياضيات والجغرافيا، كنت أدرس معها بجد طيلت أيام لم ندرس كل الوقت لكن استفدنا جدا وسمح لى ذلكبقضاء الكثير من الوقت مع بعضنا، وكنت قد عرفتھا تماما، ومن دون إن أشعر كانت أيامها قد مضت وستذهب غدا عزمت على قضاء اليوم بطولة معها.

استيقظت باكرا، انتظرتها خارج المنزل وعندما خرجت كانت ترتدى ذلك الفستان الأسود، لا أعلم هل تبدو أجمل كل يوم أم أن عيني بها مشكلة، ذهبنا إلى النهر وتبادلنا الحديث كانت تحمل سلة، قلت لها: ماذا بها، قالت لى: إنها فطائر أعددتها خصيصا لك أنت، قالت: لى أنا ، هيا أخرجيها كانت تحملا ملعقة واحدة أخذت أول لقمة، قلت لها: ماذا عني فاخرت قطعت بيدها وأدخلتها في فمي، كدت أعضها لم أعلم أيهما أحلى يدها أم الفطيرة، قلت لها: اعطينى مجددا، قالت لى: كل بيدك يكفى دلع، لست طفلا، ضحكت بقوة، لكن النهار انقضى بسرعة، أسرع مما اتخيل، وها انا اوصلها إلى المنزل، قلت

لها: ساشتاق لك، لكن وعد منى أنى ساتى لخطبتك، قالت: وأنا أيضا ساشتاق لك، لكن تذكر دائما أنى معك. من دون أن أشعر وجدتها بدأت بالبكاء لم أعرف ماذا أفعل بحق واسيتها، قلت لها: أرجوك لا تبكي من أجلى، وسرعان ما كفت.

كنا قد وصلنا، قالت لي: أذن أنه الوداع، قلت لها: لا هذا ليس وداعا فالوداع حين يفترق الناس لكن قلبي معك دائما سيكون لك هذا وعد منى، وقفت أنظر إليها وكانت تنظر إلى لم أقل شيء، ودرت لأذهب، إذا بها تمسك بيدي عندما التفت ناحيتها قامت بالاقتراب منى وتقبيلي في خدي، ثم ركضت مسرعة للداخل، أما أنا كنت قد شعرت بشيء، كأن رعشة في جميع جسمي، أنه شعور لا أستطيع وصفه، ثم تجمدت هناك لم استطع الحركة لمدة ثم فجاءة صرخت، بدأت أقفز من الفرحة لم أعرف لماذا لكن يبدو أنه الحب، لو كنت نظرت لنفسي لقلت أنى مجنون، أذن هذا هو الحب وهذا شعوره، الحب جميل وطاهر لكن قليون من يحبون فعلا، ولو كان بهذا الجمال لم يخافه الناس؟؟؟!

(هل كل من يحب يحب فعلا؟؟؟) ذهبت للمنزل وأنا لم أعد أشعر بمن حولي من الفرحة، اكتفيت بالنوم أملا بأن أحلم بها، استيقظت متأخرا، وجدت أختي ترسم على الأرض، قلت لها: كم الساعة، قالت: إنها التاسعة، قلت لها: ماذا عن نارين؟؟؟!

قالت لي: لقد ذهبت في الصباح الباكر.

قلت لها: إلى أين؟؟

قالت لي: إلى منزلهم!!

لم أقل أي شيء آخر، وفي لحظات شعرت بضيق في صدري، خرجت من المنزل وجلست في الخارج، قلت في نفسي لقد كنت أعلم أنها سترحل أذن ما هذا الألم ما بال قلبي، ألم يخبره أحدا انه لا يكتمل حب الا وفيه الفراق طاغيا، اعتصرنى قلبي حتى ظننته

مرض فى بادئ الامر، كأن أحدا أدخل يده داخل قلبي و ضغط عليه ، إذا بي افكر بها كانت دموعى تنزل بالفعل لم أعلم ما حصل لى، لم اكن كذلك يوما، كنت كذلك لفترة ربما يوم او اثنين وأنا أشعر بفراغ يمكن أن تعتاد أى شئ، لكن أى انسان يعنى لنا فى حياتنا إذا غاب يحدث فرق، بعد مرور أسبوع جاءت رسالة الى أختى لا بل لى بمعنى آخر كانت منها، أجل... منها أصبحت أرسل لها وترسل لى فترة من الزمن...

ليس لدى أى تعليق بشأن الحب!?!?
لانه يختلف من شخص لآخر.♡

.
.
احبو بصدق

الفصل الخامس

الصداقه ام الحب:

(أصعب خيار في الدنيا)

الحب غريب!!!، لا أحد يستطيع فهمه، ولا حتى من يحب، لا يمكنك شرحه لأحد لأن لا أحد يفهمه، إلا من وقع فيه، لكن أستطيع القول إنه كالحلم ، إنه أن تشعر أنك متوازن مع شخص ما. شخص تشعر معه بالائتلاف رغم الاختلاف، شخص يفهمك وتفهمه ويفهم مشاعرك، من دون إن تقول له حتى . لا يهم من هو أو كيف شكله، لكن المهم هو مقدار حبه.

نصيحة منى إذا وجدت من يحبك بحق، تمسك به ولا تتركه أبدا.

وجدت نفسي في حالة عجيبة، أكون حزينا دون سبب وتارة سعيدا وتارة قلق ومتوتر، انتظر رسائلها كل أسبوع بلهفة شديدة، بالرغم أنها لم تكن ترسل أحيانا، لكن كنت أنتظرها ل طالما كنت أفعل،

عندما تصل إلى رسالة منها يطير قلبي من الفرح، التقينا في بعض الأحيان كنت أنتظرها في أطراف قريتهم تأتي إلى و كنا نتسامر ونتحدث، لكن ليس كثيرا.

استمر الحال على ما هو بضعة أشهر، رغم البعد والمسافة لكن لم يلبث الحب إلا وهو يزيد كل يوم، إلى أن أرسلت لي بعد انقطاع دام شهرا، تقول إنها كانت في وضع صعب ومتعبة كثيرا، أن عمته كانت تريد أن تزوجها لقريبها، لكنها رفضت، وما تزال تضغط عليها، كانت الرسالة معبقة بدموعها، ما أوجل قلبي.

لم تخبرني بكثير من التفاصيل، لكن علمت أن هناك شيئا ما، أرسلت لها رسالة، قلت لها: فيها أنى ساتي إليها، لن أتى وحسب بل سأتحدث مع عمته، سوف أطلبك منها، سأزوجك سواء وأفق أحد أم لا، أعدك، لم أحظ باي رد منها، مر شهر واثنان وثلاثة، أنا كنت أموت كل يوم شوق لها، صعب على الأمر لكن لم يكن بيدي شيء في ذلك الوقت، أصبحت أجلس في المنزل معظم وقتي، أفكر كيف ساتزوجها يا ترى، من أين ساحضر المال؟ من أين لي بمنزل اسكن فيه؟...، ظلت أفكر وأفكر لكن لم أجد إجابة قط، ولا أظن أنني ساجدها، لكن لم أكن أريد فقد الأمل أبدا، فكرت في الذهاب وإيجاد عمل في العاصمة، أجل ففرصتي أكبر هناك، لكن أترك أختي وأمي ومنزلي لا لا أريد ذلك لكن هذا هو الحل الوحيد! ماذا أفعل يا ربي؟؟؟، وبينما انا افكر... سمعت أحد قادم إذا بها أختي، لم أعرفها اهتماما كثيرا حتى، قالت لي: لقد جائتك رسالة، قلت لها: رسالة لي أنا اعطنى اياها بسرعه، كانت منها أجل انها منها تلك الرائحة، اخيرا!، عندما فتحتها..... كتب فيها

«يا مهند كيف حالك، لقد اشتقت إليك، كيف حالك، أنا بخير، فقط حدثت بعض الأشياء، لم أرسل لك طول تلك المدة لاني لا أريد الحديث معك في شيء، كنت أهرب منك لكن وجدت أنني أهرب من نفسي، أسفه لقولها بهذه الطريقة لكن أنا لا أرى لعلاقتنا أي

مستقبل، ليس للأمر علاقة بك بل هي مشكلتي أنا، أتمنى ألا تسيء فهمي، أنا أتمنى لك كل الخير وكل جميل وأتمنى أن تجد فتاة أصدق منى تحبك، أسفه، أتمنى أن نصبح أصدقاء فقط إذا لم تمنع...

مع تحياتي: صديقتك نارين»

في البداية قمت بالضحك، قلت في نفسي يا لهذه المزحة السخيفة، لكن سرعان ما انتابني الشك ، كنت أقرأها مرة واثنين وثلاث مرارات، كنت في كل مرة أتمنى ألا أجد نفس الكلام، لكن لم يتغير شيء، لكن أبا عقليا إن يستوعب ما فيها حاولت بكل قواي، لكن من دون فائدة فجاءة انتابني إحساس بالغضب، قلت في نفسي هل هي صادقة؟ هل كانت تستهزئ بي؟ طول تلك المده؟!؟ قمت بحمل الكرسي دون إن أشعر وضربته فى الحائط، كان قد انكسر بالفعل، بدأت بضرب اى شئ امامى بيداى العاريتين، حتى سال الدم منهم، ظللت أضرب حتى أتت أمى مسرعة، قالت لى: ماذا تفعل لقد جرحت يدك، نادى أختى بسرعة لتجلب الضمادات، لكن كنت قد خرجت من المنزل قبل ان تأتى، لم أعرف اين أريد الذهاب، فقط كان ياخذنى طريقى استمررت فى المشى حتى شعرب بالم فى قدمى جلست تحت شجرة، ثم تكلمت مع نفسى، كان راسى قمت امتلاء بالاشياء، حتى ظننت أنه سينفجر لم اعد أشعر بالمحيط حولى، ثم فكرت ظللت افكر لوقت طويل لكن لم أعرف فيما، عم هدؤ غريب نفسي حتى أنى كنت أستطيع سماع افكارى، قلت فى نفسى ماذا هناك لقد احببت بصدق، ليس الحب بجريمة، أم هو كذلك؟ لكن كيف تخذعني !! أو ربما لم تفعل، ربما لم تكتب الرسالة حتى لماذا انفعل هكذا، لكن هذا خطها، ربما أجبرت وربما ليس من قلبها، فأنا حينما أنظر لعيونها أرى نفسي، أرى حبا، كيف لها إن تقول مثل هذا الكلام؟! إنها حبيبتي وصغيرتي ، لا مستحيل أن تفعل ذلك ليس ونحن من يربطنا الحب. ثم نظرت ليدي كانت الاسوارة موجودة، فاطمنن قلبي، قلت فى نفسى يجب أذهب إليها لأعرف ما جرى،

سأذهب، لقد وعدت علي أني سأتي إلى هناك لأراه أيضا، أنها الحجة الأفضل، أذن سأذهب ، عندما رجعت للمنزل اطلعت أمي على الامر وقلت لها سأذهب ليومين فقط، ونمت على عجل، فى انتظارا يوم غد.

— سرعان ما حل الصباح، كنت قد اخذت بعض الاشياء بالفعل كان علي قد اعطاني عنوان له، ركبت مسرعا، حتى إذا بي اقطع الجسر، واعبر الحقول ثم ظللت أتجه غربا لساعة حتى اعتقدت انى ظللت الطريق، رأيت عربة فيها مزارع بمحصوله سألته عن القرية، قال: انها بعد نصف ساعة من هنا وقفت تحت شجرة لارتاح ويرتاح حصانى و تناولت بضعت قطع من الخبز، انطلقت مجددا حتى إذا لاحت لى القرية فى الافق، لاحظت اليافته اولاً، والرائحة ثانيا رائحت الزهور تقبع فى كل مكان حتى إذا دخلت القرية وجدت بعضا الفتية، سألتهم عن العنوان، قالو لى: انه بعد شارعين شمال الميدان، شكرتهم واتجهت مسرع، عندما وصلت للعمارة اوقفت حصانى فى الخارج، لم اجد أحد بالخارج، دخلت أبحث عن شقته اخيرا وجدتها فى الطابق الثالث، طرقت الباب لكن احد لم يجب، انتظرت قرابة الساعة ثم نزلت الى الخارج، إذا بشخص فى الباب سألته انت من هنا، قال لى: أنا البواب، قلت : شكرا لله، صديقى يقطن هنا وجئت له لازوره اسمه علي، قال لى: أجل عرفته ذلك الشاب الذى يعمل فى مخبز العمة جين، قلت له: اين اجده، قال لى: فى نهاية الشارع انعطف يمين سوف تجده، انه مخبز كبير واضح الملامح، شكرته، واعطيته عشر قطع نقدية، ليهتم بالحصان، ابتعدت مفكرا، بما قاله..، جين؟! أين سمعت بهذا الاسم؟ انه كأختى، قلت فى نفسي ربما اختلط على الأمر، عندما وصلت إلى باب المخبز نظرت من الزجاج، إذا بها فطائر من كل نوع وخبز من كل الأصناف ويبدو عليها أنها طازجة جميعا، دفعت الباب ودلفت للداخل، إذا بـ العمة جين أمامي أنها نفس المرأة، أجل، هي نفسها عمت نارين من

المهرجان، أنا متأكد، اكتفيت بالنظر فيها وفي كل المحل بحث عن نارين لكن لم أر أحدا غيرها، قالت لي: هل تريد أي شيء، قلت لها: أجل، فطيرة تفاح، قالت لي: أسفه لقد نفذت، كان يجب أن تأتي ابكر، قلت لها: اذا اعطنى اشهى شئ لديك، اعطتنى واحدة بالخوخ، سالتها هل يعمل معك احد اسمه علي، قالت لي: ماذا تريد؟! (بنظرة حذرة)، قلت لها: أنا صديقة اتيت له لازوره، عندما ذهبت لشقته لم اجده اخبرنى البواب أنى ساجده هنا، قالت: أنت صديقة أذن، لقد ذهب يجمع بعض التفاح سيأتى بحلول بضع ساعات، قالت لي: ماذا اقول له عندما ياتى، قلت لها: لا تهتمى ساكون فى الانحاء بانتظاره، قلت لها: إن لديك متجرا جميلا وكبيرا هل تعملين أنت وعلي فقط؟، قالت لي: لا نحن ثلاثة، لدى ابنة اخى، تعمل معنا ايضا ، قلت فى نفسى أجل هذا ما اردت سماعه منذ إن جئت، قلت لها: بحماس وأين أفتاه نظرت الى نظرة حيرة، قالت لي: انت تحقق ام ماذا، قلت لها: لا فقط أنا فضولى بعض الشئ، رجاء اعزرينى، خرجت أنظر حولى لأرى مكانا اجلس فيه، وجدت مقعدا كان فى الجهة الاخرى للشارع جلست فيه مترقب، أمل فى أن اراها أو أرى صديقي، أى أحد منهم لا يهمنى، قلت فى نفسيا اذا كان يعمل مع نارين لماذا لم يخبرنى، ولماذا نارين أيضا لم تخبرنى، فهى تعلم أنه صديقي، لكن لم اعر الأمر أى اهتمام، ظللت أنتظر لمدة ساعة، كنت قد سئمت ذلك، عندما اردت الرحيل خرجت فتاة من المنزل تحمل سلة، لكن عندما دقت فيها النظر عرفتها هى نارين، حبى اجل انها هى، كيف لا أعرفها وهى روجي، يبدو ان السلة فيها ملابس، ذهبت خلف المنزل بعد أن اختفت تبعثها بسرعة، عندما اقتربت، اختلست النظر فى بادي الأمر، كانت تغسل الملابس اتجهت إليها بخلسة ووضعت يدي فى عيناها حاولت إبعاد يدي لكن لم تستطع، قالت: من أنت ما هذا الغباء اتركني بسرعة، عندما سحبت يدي ونظرت إلى تغيرت ملامحها بسرعة، بدا عليها الخوف أكثر منه فرحا، ومعه قليل من الحيرة، قالت لي: ماذا أتى بك إلى هنا، قلت لها: أتيت لأ

أراك، أريد الحديث معك، قالت: وصلتك رسالتي، قلت لها: لقد وصلت لكن لم أقتنع بها جئت لأسمع هذا منك...
قالت: ماذا تريد أن تسمع مثلاً؟!، أرجوك أذهب.

قلت لها: قولها، قولي إنك لا تحبيني، قولي إنك لم تحبيني أبداً في يوم ما وسأتركك سأرحل ولن آت مجدداً، أبداً، اكتفت بالصمت، قلت لها: لن أذهب من هنا حتى تخبريني بكل شيء، أنت حبيبتي، لن يمر هذا الأمر هكذا ماذا حدث لقد كنتا بخير، لقد كنا نحب بعضنا، رايتك رايت ذلك في عينيك، ماذا حصل؟!، كانت تريد الذهاب مبتعدة فأمسكتها من يدها، قلت لها: أرجوك إذا كنتي تحبيني أقلها ان كنتي تحترمين ما كان بيننا الم يعن لك اي شئ. صمت فترة ثم، قالت لي: هيا نذهب لمكان آخر، كانت تمسك يدي، اصطحبتني إلى حقل وراء المنزل ، وصارت تقص على كل ما حصل لها، قالت: إن عمته أجبرتها على الزواج من قريبها، عندما رفضت مرضت عمته حتى كادت تموت، قالت: إنها وعدتها أن تستمع إلى كلامها وتتزوج.

عمتها لها كل الفضل عليها فهي من ربتها بعد والديها وعاملتها كبناتها ، قالت لي إنها مخطوبة الآن بالفعل وسرعان ما تسلل إلينا الصمت لم أعلم أي شيء، كاني لم أفهمها أو لم أسمعها ، ثم راود أفكاري وسؤال وحيد، من هو ذلك الشخص الذي يريد لها هذه الدرجة، سالتها عنه لكنها صمت وابتعدت بسرعة، لم أجرؤ علي اللحاق بها، ظللت في مكاني لوقت من الزمن بل لكثير منه أفكر ، لكن أن أتى إلى أحد وسألني في ماذا أفكر لم أكن لأعرف، نهضت من مكاني لم تستطع الوقوف حتى، سرت ببطء إلى نفس ذلك المقعد، أمل في أن أرى صديقي وأحكي له ما حصل فسيستطيع مساعدتي، أكيد سيفعل، فمن لي غيره، أكيد سنجد حلاً يجب علينا ذلك فهي كل حياتي الآن، مستحيل ان اتركها، كنت أشعر بتعب شديد، لكن لم أعلم لما، لو أن احد رانى لقال أني سكران وربما

مجنون، انتظرتة ، وعندما شرد بالى بعيدا، رأيت احد بسلة لم اره جيد حتى، دخل الى المخبز، قلت: إنه هو، ربما، لم أنهض من مكانى حتى، بعد دقائق خرج واصبح ينظر يمين ويسار، اشرت له بيدي عرفنى فتقدم مسرع الى عندما وصل قام بخضنى، قال: يال الهى، ما الذى جاء بك الى هناك، قلت له: هل اعود، قال: لالا فقط أنا سعيد لقدومك، لقد اشتقت لك بحق، قلت له: أنا ايضا يا صديقي، لدى الكثير لاخبرك به، قال لى: وأنا ايضا، هيا بنا، قلت له: الى أين؟، للداخل، المخبز!؟، يبدو انك اتيت قبل قليل الى هنا، قلت له: أجل، قال لى: هيا، عندما دخلنا اعاد تعريفى الى العمه جين، قال: انها قريبته وفى حين غرة دخلت نارين اقترب منها مبتسما وامسك يدها، اقتربت منى، قال لى: هذه الفتاه هى خطيبتى التى ستكون زوجتى، عم الصمت المكان فى كل ذلك الوقت، نظرت لنارين اذا بها تنظر فى الارض، كنت صامتا فقط، انظر اليها انظر اليها باستغراب، قال علي: لم أنت صامت هل تذكرتها انها تلك الفتاه من المهرجان، ثم همس فى اذنى اسف، اعرف انها اعجبتك فى ذلك اليوم، لكن ستجد غيرها، انت بارع فى ذلك، كنت أريد أن أضربه بقوة وادمر المكان واخرج، قلت فى نفسى انت لا تعلم شئ انت لا تعلم اى شئ يا صديقي، لقد فطرت قلبي للتو، لماذا؟!؟ نظر الى علي كان مبتسما بادلته ابتسامه حذرة، ثم قال لى: هيا بنا تبدو متعبا، خرج من المخبز اما انا فاكتفيت بالنظر اليها فترة من الزمن ثم خرجت.

وضع علي يده على كتفي وأصبح يحكى لي كيف أنه يحبها وكيف أنه يحلم بالعيش معها من غير أن أشعر بنفسى، قلت له: لقد سرقت أحلامي نظر إلى، وقال: كيف؟!؟ سرعان ما أدركت الوضع، قلت له: أقصد الزواج أنا أيضا أريد فتاه لأحبها مثلك، واصلنا السير إلى أن وصلنا شقته، فتح الباب ثم دخل كانت الشقة صغيرة لكن مرتبه وجميلة، طلب منى أن أذهب لاغتسل، ذهب وطول الوقت ما يشغل بالى شيئا واحدا، قلت فى نفسى هو لا يعلم أنى أحبها، لكنه يحبها أيضا، ماذا أفعل يا ربي؟ لكن إذا كانت تريده فما بالى اخرب سعادة

الناس، عندما عدت كان قد حضر لنا بعض الطعام تناولت قليلا بل كدت ان اكون لم ألمسه، سرعان ما حل الليل واصبح يحكى ويحكى ويحكى كل كلامه كان عنها كنت اريد ان، اقول له: اصمت لا تعرف أى شئ، أنت بهذه الطريقة ستدمرنا الثلاثة، ستدمرنى انا وهى، لكن اكتفيت بالصمت، لم استطع قول أى شئ، كان فى عينيه ذلك الشغف ذلك الحب، لم استطع إن اكون انا من، اقول له: هذا لا نى اذا فعلت فسيكون على الاختيار بينه وبينها ، كنت متأكد لا بل جازم انه سيدعها لى لو قلت له!، ماذا أفعل يا ربى، قال لى: اردت ان تخبرنى بشى ما هو، قلت له: انه لا شئ فقط تلك الامور المملة الروتينية، قال لى: إن عليه النوم لانه فى الغد لديه عمل، طلب منى النوم على الفراش، لكن رفضت واصررت فى النوم على الاريكه.

إذا قلت إن عيني قد غفت لثانية في تلك الليلة، أكون كاذبا، كنت أفكر طوال الليل أفكر وأفكر حتى اجتاحني صراع قوى، فأخذت في النوم، لكن لم أنم سوى ساعة، عندما استيقظت كان الوقت قبل الشروق بزمان حملت ما لي من أشياء، وخرجت بما بقي لي من احترام له وكرامة لنفسى، حملت نفسي خارج هذا المكان اللعين، كنت قد كرهت هذه القرية بكل ما فيها.وسرعان ما رجعت للمنزل، قصصت لأختي كل ما حدث، قالت لي: ستجد غيرها أنها فتاة غبية، لم تعرف ما أضاعت، قلت لها: لا لن أجد ولن أبحث حتى ورجاء لا تنعتينها بالغبية.

— أصبحت لا أفعل شيء غير النوم مرت أشهر وأنا كذلك، ساء الوضع في المنزل جدا لكن لم أهتم بأي شيء، لم يعد لي ذلك الشغف، أظنه مات في ذلك اليوم، وما زاد لي ذلك رسالة من علي يعاتبني فيها أنى ذهبت ولم أخبره، وكان يدعوني لحضور الزفاف فى أول أيام الشهر، لكن لم اكن اريد الذهاب، بل لم اكن ساذهب اصلا، ساتحج بالمرض أو باى شئ اخر، اكتفيت بالقاء الرسالة فى الا

ارض، راتها أختى وحملتها، عندما قراتها، قالت لى: الم تذهب، قلت لها: وهل اقدر إن أذهب؟

قالت وصديقك.

اكتفيت بالصمت...

لقد حاولت نسيانها لكن لم أستطع، تتكرر اللحظات في ذهنى، كل دقيقة كل ثانية وكل لحظة معها، أنا أراها في وجه كل شخص وفي كل مكان، أما حبها !! لم يلبس إلا إنه كان يزداد في قلبي كل يوم ولكن بالرغم ذلك لم أكن أطالب بشيء، كنت أرى به كما هو، في بعض الأحيان قلت أنى مجنون وفي البعض الآخر لم أجد ما أصف به نفسي حتى، خرجت وأنا افكر وافكر قلت فى نفسى انا اراها هنا فى كل مكان لنا فيه ذكريات، لا استطيع العيش فى هذه القرية بعد الآن، فكل ما فيها يؤلمنى ويجرحنى اولا صديقي ثم ابي والآن حبي... ولا أعلم ماذا بعد، فكرت في السفر للعاصمة، لكن لم أكن أملك مالا ، ليس القدر الكافي منه لحاجاتنا حتى، رجعت أجز نفسي للمنزل ملئ بالإحباط والحزن وفي كل هذا يوجد ألم ، ألم لطالما يأتي ويعتصر قلبي حتى أظن أنه سيتوقف يوما بسببه .

دفعت باب المنزل فإذا برجل يجلس مع أمي وأختي.

قالت لى: أمي لقد كنا نظرك ...

الحب ليس أنانيا.

ليس شرطاً أن تكون مع من تحب قد لا يكتب لكم ذلك، ربنا لحكمة أرادها الله، لكن ما أجمل أن تحب شخصا وتتمنى له كل خير.

تحبه هو فقط من غير شروط أو حدود...

- .
- .
- .
- .

الفصل السادس

حياة بلا روح:

كان الرجل سمح الملامح، حسن المنظر يرتدى بدلة سوداء، ومعه حقيبة، عندما دخلت وقف الرجل وسلم على، قال لى: أنا محامى جدك، تسألت فى نفسى محامى جدى؟ ، ماذا هناك يا رب، ليكن خيرا، عندما جلست، قال لى: لقد كنت أبحث عن عنوانكم لفترة، لم اجده بسهولة، هذا ما اخرنى لاتي، قالت له: ولماذا تشرفنا بزيارتك، ماذا هناك؟، قال لى: لقد ترك جدك ميراثا، كان سيئول الى ابيك وسمعت أنه مات، اسف لذلك، لكن سيئول لكم الآن، قلت له: حسن ماذا ورثنا ، كنت اظن إن جدى لا يملك غير مزرعته تلك ومنزله، اخرج بعض الاوراق من الحقيبته ، قلت له: ماذا سنرث، قال: ان الجرد العام للمبلغ مليونان ونصف المليون، قلت له: مليونان؟! كنت

مذهولا، ثم انتابني شعور بالحيرة، قال: نعم، قلت له: ما هذا من أين؟!، قال لي إن الأرض وحدها تم تقديرها بمليون، فله أكثر من من أربعة آلاف فدان من الاراض الخصبة، هناك شركة قالت: إنها ستشتري الارض بهذا المبلغ أن كنتم ستبيعونها وأيضا الماشية من بقر وخراف وأحصنه وغيره، وأيضا، لديه عمارة فيها شقق مستأجرة، ثم توقف عن الحديث ، لم أستطع قول شيء، نظرت إلى أمي ونظرت إلى ، لم أسمع بهذا المبلغ في حياتي، كيف يصبح لدينا، كنت أريد مالا لكن مليونان لم أتخيل ذلك، ردت له أمي ماذا سنفعل لنبيعها؟!، اخذت في التفكير فتره، قال لنا المحامي لو اردتم نصيحتي فأنا انصحكم ببيعها، يمكنكم الذهاب للعاصمة يمكنكم شراء منزل جميل هناك، وفتح مشروعكم الخاص، وسيبقى لكم مال.

قلت له: إننا سنفكر في الأمر، نهض وقال انه سيبيت في غرفة في نزل قريب، لكن سيأتي غدا لأسمع رأيكم، ثم خرج مبتعدا، نظرت إلى أمي وبدأ عليها الاستغراب، كان يشوبه بعض الفرح، قلت ان هذه قد تكون حلا لمشاكلنا، لا وقد تكون بداية جديدة، بداية حياة أفضل، أما أختي فكان السرور ظاهرا عليها، وبدأت تتمنى هذا وذاك، جلسنا نتحدث لمدة في بادي الأمر، لم تكن أمي موافقة على ترك القرية، لكن أنا وأختي أقنعناها، لم استطع النوم وأنا منشغل في التفكير.

أتى الصباح كنا تناولنا إفطارنا، جلست أفكر هذا كل ما كنت أفعله التفكير والمزيد منه، عندما كانت التاسعة طرق الباب، كان المحامي سلمت عليه وأدخلته، جلسنا نتحدث أنا وهو لفترة واتفقت معه في كل شيء، سألته أن يذهب معنا ، قال لي: إنه يعرف العاصمة جيدا، فسألته هل يمكنه الذهاب معنا فواقف بالفعل، كانت الفكرة إن نشترى بالمال مبنى سكنيا ، نعيش فيه ونعيش بنقود إيجاره، اتفقنا على كل شيء، أخذ توقيعا على بعض الأوراق وقال: إنه سيذهب لتجهيز كل شيء، بينما نستعد نحن وغادر.

— بعد مرور ثلاثة أيام كنت قد رتبت كل شيء، لم ترد أمي بيع منزلنا، لذا وافقنا على إيجاره ، عرضته في محل للعقارات وسرعان ما وجدت مستأجرا بسعر جيد (40,002بريز) في الشهر فكان الإيجار يشمل الحقل والإسطبلات وكل شيء، بينما كنا نستعد للرحيل لم تفارق ذهني يوما واحدا ، ليس يوما بل ولا ثانية، كنت أمل أنه برحيلنا سأنساها، حتى إذا جاء المحامي بعد مرور أسبوعين، كان قد جاء بعربة بالفعل، قمت برفع الأغراض لم أخذ معي غير كتبي وبعض الملابس فقط، قمنا بترتيب كل شئ ثم صعدنا وتحركت العربة، بينما نحن نذهب كنت أنظر من النافذه وكنت افكر ، لماذا لم تات هذه النقود من قبل؟ لماذا لم تات قبل شهر من الان؟؟ لماذا؟؟؟ كنت شاردا البال طول الرحلة ما، استغرق منا الامر يوم ونصف للوصول، وصلنا مدخل المدينة انتابتني الدهشه، انها أول مرة اتى فيها الى هنا، لكن المكان خلاب جدا المباني العالية والكثير من الناس، بالمعنى الحرفى، وصلنا امام مبنى كبير كان يتكون من ستة او سبعة طوابق على ما اظن، كنت افكر كيف بنوا مثل هذا المنزل، انزلنا حقائبنا، اشار مراد (المحامى) للبواب فادخل الحقائب فى شقة تحت فى الدور الارضى، كانت جميلة ومفروشة باذهى الاثاث وكبيرة، بها ثلاث غرف للنوم، كانت جميلة من كل النواحي، نادى على المحامى، قال لى: ما رأيك فيها، قلت له: خلابه وواسعة، قال لى: اقصد العمارة و ليس الشقة، قلت له: العماره!!(بدت على الحيرة)، قال لى: نعم الم ترد شراء مبنى سكنى، قلت له: أجل لكن هذه غالية اليس كذلك، قال: لقد اتفقت مع صاحبته بمليون ونصف ما رأيك، قلت فى نفسى مليون ونصف لهذه العمارة انها بثمان بخس وهى جميلة يبدو عليها قوة البناء، قلت له: جيد بالطبع قال لى: لكن صاحبة المنزل عجوز ليس لها احد غير بنت معها، كان شرطها الوحيد هو ان تتركها تبقى فى شقتها من دون ان تدفع شئ، قلت له: اى شقه؟، قال لى: تلك كانت

شقت تفتح فى شقتنا، قال لى: انها شقة صغيرة، فيها غرفتان ومطبخ وصالة لن تفرق معك فسيصبح لديك عشرة غيرها، وعدد من الغرف، أيضا لديك بواب ومطبخ فيها ثلاث فتيات عاملات فى الطبخ والنظافة، قلت له: حسن، أذن أنا أوافق على هذا، كان هذا كحلم بالنسبة إلى ، لكن خفت أن يكون كذلك واستيقظ، قال لى: أذن فلنذهب إليها لنتم الصفقة، اتجهنا ناحية الباب وطرقناه، فتحت لنا فتاة كانت تبدو فى الـ 17 من العمر، قال لها: مراد نحن هنا من أجل السيدة، لا أعرف لم ينادوها بالسيدة حتى لم أكن أعرف اسمها، قالت لنا: تفضلا، دخلنا كانت الفتاة تنظر إلى لكن لم أعرفها أي اهتمام، كانت تسود عيني نظرت البرود واللامبالاة، عندما دخلنا كانت السيدة تجلس فى كرسي لها، سلمنا عليها وجلسنا، أخبرتها أنى من أريد شراء المكان أنا وعائلي قالت: السيدة هل وافقت على شرطي، قلت لها: نعم لا بأس به ، أخرج المحامى مجموعة من الاوراق، وكان المال فى حقيبت يد سوداء، وقعت العجوز فى الاوراق وأنا كذلك، اعطيناها النقود ، كانت كثيرة لم تكن تستطيع عدها بسهولة، قلت لها: إذا ارادت اى شئ فنحن فى شقتنا وخرجنا، ذهبت الى شقتنا وكان معى مراد، اصبحنا نتحدث واخبرت أمى وأختى ، فرحتا كثيرا بالاخبار، ثم طرق الباب فجاءة كانت تلك الفتاة مجددا، تحمل الطعام، دعوتها للدخول قالت: أنه من السيدة، دعوناها للجوس معنا، لكنها قالت: فى وقت لاحق لدي اعمال اقوم بها، كنا تناولنا الطعام ثم نهض مراد، قال: انه سيذهب اخبرنى انه سيقوم فى غرفة فوق، قلت له: فى منزلنا يا سيد، اردف ضاحكا سادفع، قلت له: لا بأس، على حسابنا هذه الايام وخرج، تسابقت مع أختى من سياخذ أى غرفة سبقتها اولاً، اخذت غرفة جميلة ، اخرجت اشياى وجلست فى السرير انظر للحائط عادت لى بعض الذكريات لكنى نهضت بسرعه، خرجت من المبنى كنت أريد ان اجول فى هذه المدينة قليلا، ذهبت هنا وهناك، لم ارد الابتعاد كثيرا فكل البيوت كانت متشابهة، خفت من الضياع عدت ولم أخرج إلى أن أتى اليوم

الثاني، جاء مراد إلى شقتنا كانت أمي وأختي قد ذهبتا للسيدة (روز) ليحتسوا معها القهوة، دخل وبدانا نجري بعض الحسابات واعطاني النقود و قال: لا تنسى أتعابى ، قلت له: بالتأكيد فأنت وقفت معنا كثيرا، لم نكن لنفعل ذلك من دونك .

أعطيته سبعون ألف، أنه مبلغ كبير لكنه استحقه، أخذنا الكلام وتحدثنا لوقت طويل ، أخبرني أن أباه لديه مكتب محاماة وأن أباه هو محامى جدي لكنه أرسله هو، وأنه أكمل الجامعة قبل خمس سنين فقط، كنت أظن أن مظهرة يبدو صغيرا لكنه كان كذلك بالفعل ، ثم قال: إنه سيقوم معنا فترة ثم سيعود، قلت له: إنك دائما مرحب بك ثم خرج.

— في هذه المدينة وجدت كثيرا من الإلهام ، مما دفعني للكتابة الفت بعض القصص والاشعار والاداب ، وكلها تتمحور حولها ، حاولت أن اكرهها وانساها لكن لم استطع، ثم خلال ثلاثة اشهر كان مراد قد استقر هنا بالفعل، واخذ شقة وبدأ بدفع الايجار، قام بفتح مكتب له في المدينة، فى يوم ما تقدم لخطبت أختى وافقت انا بدورى ، كيف لا أفعل فالشباب الصالح نادر هذه الايام، بعد ان وافقت هى وأمى، قام بخطبتها، تزوجوا فى غضون سنه، كم ان الزمن يمضى بسرعة كان يريد أن يستأجر منزلا لكن لم نرضا ذلك فأختى لها حق ايضا فى هذا المبنى، اعطيناهم شقة فوقنا، استقروا هناك، اما أمى فقد كانت تدير شئون المبنى من رواتب وايجارات، اما انا فمضت على السنين فحسب، طبعت اول كتبي (ضائع فى نفسه) لقى رواج كثير اشتهرت حينها وحققت نجاحا كبيرا، لكن الشئ الوحيد الذى اقتنعت منه، هو ان التجارب والالام والخيبات هى ما تصنع منا ما نحن عليه، هى تصنع شخصيتنا وكياننا وما نكون هى ما تجعلنا اقوى، تجعلنا افضل نسخة من انفسنا، فدون السقوط لما حاولت ان تتقدم ، لكنى لم أخرج من دائرة الوحده رقم

نجاحي، لم اكن اثق في اي احد لا في صديق ولا في فتاه، مرت السنون وانا على هذه الحال، اصبحت أمى كل يوم تقول لى: متى ستتزوج اريد ان أرى أبناءك كأبناء أختك قبل أن أموت.

لكن خوفي كان أكبر، خوفي من الخذلان، خوفي من الانكسار لقد انكسرت مرة وقمت، لكن لن أستطيع فعلها مجددا، لن أستطيع النهوض إذا وقعت هذه المرة، سألت نفسي ماذا سأفعل ، إذا تزوجت هل ساحب زوجتي حقا؟ أم لا؟، لا أظن أنى قادر على حب شخص آخر مثلها، هل أتزوج فتاة واخذها من بيتها لكى اعذبها معى، اعذبها لبقيت حياتها، لا لا أريد ذلك مستحيلا ان افعله لم أفعله، بالفعل لم أقترب من اي فتاه.

كنت ألاحظ ان أمل التي تقطن مع السيدة روز لم تستطع أن تخفى إعجابها بي، بل أحسست أنها تحبني في بعض الأحيان من أفعالها، تعلمون أن الإيثار لا يفعله إلا حبيب، كنت اتجاها ولكن على الرغم من ذلك لم أستطع منعها من ذلك، لم أستطع منعها من الوقوع في حبي، اعترفت لي بضع مرات، لكن لم اكن اعيرها اي اهتمام، ظلت بهذه الطريقة منذ سنتين، كلما اصدها ترجع بقوة وتجد حجة وسبب، كانت قد اصبحت صديقت أختى بالفعل، اظن انها اخبرتها ان تتكلم معى، كانت أختى تحاول اقناعى بالزواج منها، حتى انها اقنعت امى بالامر، الى إن طفح بى الامر فى احدى الايام، عندما وجدت امل، قلت لها: تريدان ان تعرفى لماذا لن احبك ولا اريد حتى، قالت لى: بالطبع اريد ان اعرف قمنا بالصعود الى اعلى كنت أجلس هناك فى السلم بالقرب منها قصصت لها كل ما حدث معى، قلت لها: انى لن أستطيع ان احب فتاه مثل تلك ابدا، لا اظن انى سافعل، ليس فى هذه الحياة، صمت، ثم قالت: لا أهتم بذلك فأنا احبك... احبك، أريدك أن تكون معى فقط أرجوك، نظرت لها باستغراب لم أعرف ما أقول، نزلت مسرعا قلت فى نفسي كيف لشخص أن يفكر مثل تفكيرها حتى، هي تريد أن تعيش معى فى أمل أن أحبها فى يوم ما، أتمسك بالأمل!، كيف لا واسمها أمل،

نزلت مسرعا إذا بي خارج قال لي البواب: لقد أتى شخص ليراك قبل قليل لقد دخل بالفعل، قلت في نفسي شخص ليراني أنا من قد يكون يا رب: رجعت وفتحت الباب مسرعا إذا به علي كان هناك مع أمي يتحدثان لم أستطع التحرك من الصدمة، قلت: علي؟! ماذا جاء بك؟!

قال لي: ألا أزور صديقي.

قلت له: لا لا بالطبع تستطيع، لكنى مستغرب قليلا ، انت؟!

قالت أمي: هل هكذا ترحب بصديقك؟

ايضا لماذا لم تخبرنا انه تزوج!

قلت لها: لقد نسيت يا أمي، اسف لذلك يا علي.

قال علي : لا عليك يا خالتي.

اسف يا خالتي لكن أريد أن أخرج انا ومهند قليلا.

أمي: بالطبع، تفضل.

قال لي: على هيا بنا، امسكنى من كتفى وكنا نتمشى فى الشارع.

قال لي: انا اكرهك يا غبى لماذا فعلت هذا بي، لم تعلم كم بحثت

حتى وجدت عنوانك هذا، كم مر من الوقت خمس ست او سبع

سنوات؟ لماذا تفعل هذا؟؟

قلت له: أنت لا تعلم شئ.

قال لي: بل أعلم... أعلم... كل شئ ، لقد اخبرتنى بكل شئ قبل

شهر، لم أصدق انى فعلت لك هذا، ولماذا لم تخبرنى؟!؟ خرجت

أبحث عنك كالمجنون يا صديقي، لماذا لم تخبرنى من قبل؟ السنا

اخوة.

قلت له: أجل ومازلنا اخوة، لكن لم استطع ان اقول لك ، ليس بعد ان رأيت الحب فى عينيك.

قال لى: ايها الغبى اتهمتم لمشاعر الناس اكثر من حالك، انظر ماذا فعل بك هذا الامر، لا أعرف كيف اعتذر لك باى طريقه ، أمل ان لا تكون قد حقدت على او عليها، قلت له: لا تقلق أنت اخی ، ربما غضبت منك لكن مستحيلا ان احقد عليك، وهى والله ما أكن لها غير الاحترام، قال لى: هل تعلم ماذا سميت ولدى؟! مهند مثلك. قلت له: حقا.

قال لى أجل حقا، و تعلم من هنا أيضا.

قلت له: من؟

قال: زوجتي وأطفالي، أرادت القدوم معي، ربما أرادت الاعتذار منك كلانا أردنا ذلك.

لم أستطع الرد سرعان ما كنا وصلنا لمبنى دخل وقال لى: هيا دخلت خلفه فإذا بنا ندخل شقة، كان هناك طفلان يلعبان عندما دخلنا آتيا بسرعة نحو علي يصرخان بابا بابا، عرفني عليهما الكبير مهند والفتاة نور.

قال لهما: هذا هو عمكما مهند، لقد سميناك عليه يا صغيرى ، وفى لحظة رايتها هناك كانت آتية نحوي، لكن لم تأتى بصفتها حبي، او صديقتى بل اتت بصفتها زوجت اخی، لم أستطع النظر فى عينها، اکتفيت بالنظر فى الأرض ثم اقتربت منى وقالت: كيف حالك، اکتفيت بقول: بخير، لم اكلمها بعد ذلك ثم دخلنا.

جلسنا للطعام ظللت أتحدث مع علي وحاله ، ومع الأطفال تارة، حتى نهضوا وذهبوا إلى غرفتهم ، ظللت أنا وعلي ونارين.

قال لى: علي كيف حياتك هل تزوجت؟!

قلت له: لا لم أستطع.

قال: انظر أعلم أن ما صار قد يكون أثر فيك، لكن يجب على الإ
نسان أن يكمل حياته، وتكلمت نارين بعد صمت قائلة من أنت؟؟
قلت لها: وقد حيرني السؤال أنا مهند إلا تعرفيني.

قالت لي: أنت كاذب مهند أقوى من ذلك، أوقفت حياتك هناك لماذا
تعاقب نفسك على أخطاء وأشياء حدثت بالفعل لا دخل لك فيها،
أنه القدر واردة الله، يجب عليك ان تواصل حياتك، الم يموت
صديقك وابوك ماذا حصل هل انتهى العالم، الناس تموت وتتغير
وتبتعد لكن العالم لا يتوقف، لا ينتظر أحد.

استغرقت فى الصمت، و عم الصمت الغرفة، ثم قلت لعلي لماذا
تقطن هنا وانا املك مبنى، لدى شقة خاوية بالفعل يمكنك أن تقيم
فيها بضعت ايام واشهر وسنين اذا اردت.

قال لى: لا أريد ان اضايقك، قلت له: بغضب ايضايق الاخ اخاه؟!،
ستاتى غدا حسنا ساكون فى انتظارك، أمى سترغب فى ان ترى
اطفالك، ثم نهضت.

قلت له: ساذهب الآن، قام بتوصيلى الى الباب، قلت له: غدا حسنا
ستاتون جميعا باغراضكم.

قال لى: لم تتغير ابدا يا صديقي ساكون معك غدا، وخرجت مبتعدا،
ظللت أمشي في الشارع، كنت أفكر في ما سمعته قبل قليل لقد
أكملت حياتها، ها أنا ذو أعاقب نفسي على شيء لم أفعله، وجدت
مقعدا جلست فيه أفكر لساعات، قلت في نفسي لماذا أفعل هذا
بنفسي؟ لم أجد إجابة لماذا لا أعطى الحب فرصة ثانية؟! ليس
لدى ما أخسره فأنا خسرت بالفعل.

قمت من المقعد مسرع إلى المنزل ، وجدت أمل تنشر الغسيل
أشرت لها أن تنزل، عندما نزلت أمسكتها من يدها وجررتها إلى

خلف المنزل، قلت لها: ساخطبك وستتزوج خلال اسبوعان فقط، هذا عرضى ما رأيك، لم تقل شئ اکتفت بأن قامت بحضى بقوة وبدأت تبكى، امسكتها من كتفها، قلت لها: لكن لا تتوقى منى أى شئ، ليس قبل وقت طويل، اکتفت بقول: انت كل ما أريد فقط، اريد ان اكون معك.

ذهبت لشقتنا مسرعاً، اخبرت أمى انى أريد الزواج بأمل، لم تصدق فى بادى الامر، حتى أختى اخبرتهما انى ساخطبها الليلة من عمته، و سنتزوج بعد أسبوعين.

قالت لى: لكن ليس بهذه السرعة، قلت لها: اكثر من ذلك سوف اغير رأيي ، ذهبت فى المساء لطلب يدها من عمته ، بالفعل وافقت حتى دون حوار طويل، قلت فى نفسى هل كل شخص هنا كان يريد تزويجى؟ الا أنا.

كان الجميع سعيد وسرعان ما انتشر الخبر، عندما حل الصباح جاء علي وزوجته واطفاله وعرفهم بأمى، اخبرت علي أنى خطبت وإن عليه البقاء حتى اسبوعان ليحضر زواجى، وافق ثم سرعان ما مضت الاسبوعان ، وكان الزواج، كنت سعيدا لكن ليس للزواج بل لانى رأيت الكل سعيدا.

فى بادى الامر كانت علاقتنا انا وأمل حذرة، كنت اضع كثيرا من الحواجز، لكن كانت أمل دائما تكسرهما ولا تبالى، كان علي قد عاد الى منزله بالفعل، أصبح يملك المخبز الآن، وعادت علاقتنا كما كانت وفضل.

اما انا فبعد بضعت سنين تغيرت علاقتى مع أمل من احترام الى حب مع الزمن والاهتمام، (دائما احب من يُحبك وليس من تحبه ، هذا ما تعلمته بالفعل من تجربتى) ها أنا الآن لا يمكن ان اشكو فأنا سعيد والحمد لله لدى فتاتين الآن اسميت واحدة نون والاخرى نارين، وها انا ذا فى قمت السعادة. و صلتُ لها لم أكن أظنُ أنى

سأصل إليه، لا يهم عدد العلاقات التي خضتها بل أيها صادق، وليس
شرطا لكي تحب شخصا أن تكون معه وكما قلت من قبل...
..... أنى يكتمل حبا إلا وفيه الفراق طاغيا.....

تم بحمد الله

*مقتبس من احداث وقصة واقعية.....

لكاتبها: احمد امير عوض الماظ

11

التاريخ: 2023/9/11

بريد الكتروني:

ahmaded454@gmail.com

رقم هاتف: +249962289521

+249994938124/

